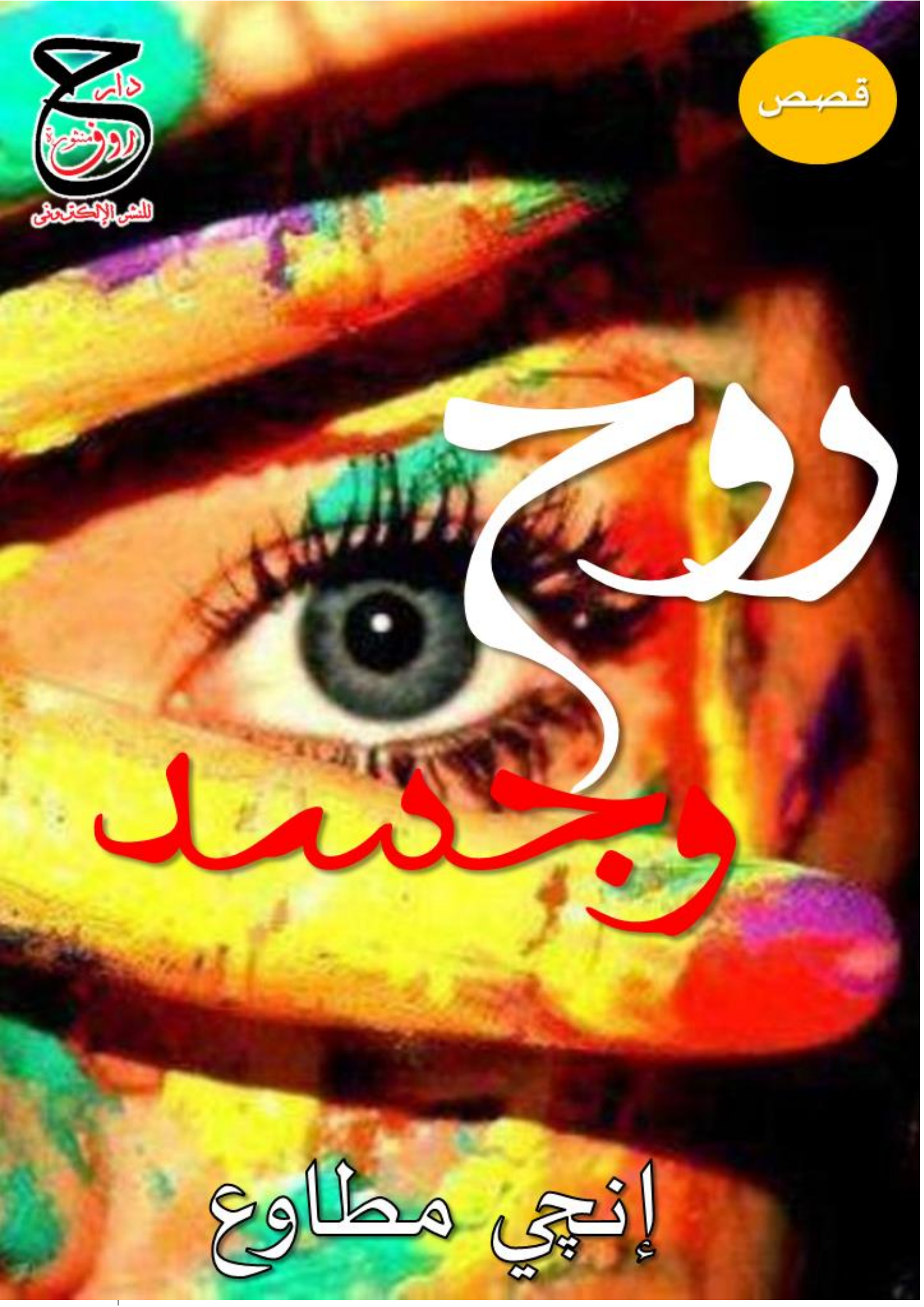
دار روح منشورة
للنشر الإلكتروني
قصص
روح وجسد
إنجي مطاوع

نوع العمل: مجموعة قصصية

اسم العمل: روح و جسد

اسم المؤلف: إنجى مطاوع

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الثانية إلكترونية أبريل ٢٠١٧

تصميم الغلاف: مروان محمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura٢٠١١.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم و مقترحاتكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura٢٠١١@gmail.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الالكتروني ولا تتحمل أي مسئولية تجاه المحتوى الذي يتحمل مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء

روحٌ وجسَد

مجموعة قصصية

إنچي مطاوع

الفهرس

إهـــــــــــــداء ..... - ٩ -
مقدمة ..... - ١٠ -
أنا وعَلِـيَّ ..... - ١١ -
زوج عَشيق ..... - ١١ -
شيطانٌ عاشق ..... - ٣١ -
سمراء وغيداء ..... - ٣٤ -
سَلبُ عِشق ..... - ٣٤ -
مجنون بحبك ..... - ٦٣ -
خالد وسمـــاء ..... - ٦٧ -
عاشقُ الدهَاءَ ..... - ٦٧ -
كذبت.. نافقت ..... - ٩٦ -
ليل وساهر ..... - ٩٩ -
لُعبَةُ حُب ..... - ٩٩ -
فراشة هائمة ..... - ١٢٤ -
النهاية ..... - ١٢٧ -
مناجاةُ حبٍ وحبيب ..... - ١٢٧ -
رَجِلَ الأساطير ..... - ١٣٢ -
إصدارات الكاتبة ..... - ١٣٥ -

إهـــــداء

الكاتبة أمل زيادة لنصائحها ودعمها الدائم.

حنان الزواوي توأمي ومُشجعتي الأزلية.

أحمد النحاس لمَ لاقاه في مراجعة قصصي.

أصدقاء واقعي نسمة وشيرين وزهراء.

والداي وأخوتي لتحملهم إياي...

مسك الختام.. حبيب قلبي آسر.

مقدمة

أيا حبيبًا في الأعماق يسكُنني.. أما آن أوان القرب واحتواء سنين حنيني، ضُمَّ قلبي وعمري من غربة وجعي ونادني، كل شيء يُعيدني إليكَ حتى أحلامي تآمرت وجَسدَتك، ورود وكلمات العالم، لا تُعوض إحساسَ مفتقدٍ، لا تُكمل شعورًا في المولِد وُئِد .

يا عازفًا.. على أوتار قلبي المسكين، أتُراكَ تشعُر بجرحي الحزين، أم سعيد أنت بأنّاتي؟!، هيا واصل تقطيعي ببوحك الكثيف، لتنثرني في صقيع النزيف ، أُنثر دمائي قطرات تروي عشق الطامعين، يا عازفًا على أوتار قلبي وعمري والحنين، أرفق بحالي وكن رؤوفًا بالمحرومين.

يا عازفًا على أوتاري.. لا تكُن فصلًا في حياتي، مؤلمًا ومهينًا، فصلًا ,كما يقولون, اعتدت عليه، لا تَقُل أني لم أشعر بكَ، دعني أخبرك بالنهاية.. إني غارقة بك، رغم ما كان وما سيكون .. فأنا أفتقد رغبتي بالحياة في غيابك.

رجوع للفهرس

أنا وعَلِيَّ

زوج عَشيق

تنظر ساهمة من شرفتها ,تراقب الليل ,ظهور علاماته, النجوم والقمر، تمر اللحظات ساعات حتى يشرع القمر ينير سموات الدنيا، تبتسم ببشر وتدخل غرفتها للاستعداد للقاء الليلة...

تغني بعذوبة وهي تنتقي ملابس تُظِهِرُ أنوثتها الماجنة، ترش العطر زخات محسوبة.. لتثير في حبيبها الأشجان، تتزين كعروس بأول ليلة لها، زينة رقيقة ناعمة لرفيق لياليها الصاخبة..

من بين أغانيها تختار لحنًا هادئًا، يُعبِّر عن حالة تُسكنها في انتظار هذا الآتي، لتصدح.....

Javier Navarrete-long, long Time ago ....

تَهِيمُ مع آهات اللحن،وتنطلق داخلها موجات رومانسية تتوق لاقتسامها مع حبيبها..

ذاك الحبيب العنيد، البعيد عن جميع النساء رغم كثرتهن حوله، اقترابه واختياره لها هي فقط شريكة دون الباقيات..

هو من يجعلها تنسى العالم، يخرجها من كوكب الأرض ليرحل معها خارج هذا الكون .. ما زالت تذكر يوم لقائه...

كان يوماً شاقًا فقد رفض مديرها منحها إجازة ليوم، فذهبت لعملها في البنك الخاص لتنجز كافة أعمالها المحاسبية، ثم تذهب مسرعة إلى صديقتها علياء لتساعدها وتساندها يوم خطبتها من حبيبها أحمد ...

يومها لمحته بين الحضور، جذب كامل انتباهها، أنساها تعبها وصار جُل تركيزها معه.. رجل كما لو كان خارج من عمق خيالاتها عن رَجُلِ الأحلام .. حتى حان وقت الذهاب..

استأذنت علياء لتعود قبل انتصاف الليل لشقتها، لكن ولفرط سعادتها.. وجدته يسير بنفس الطريق.

علي: اسمي علي رأيتك في الحفل.. أرى أننا نسير بنفس الإتجاه.. أيمكن أن أتمشّى معكِ حتى أوصلكِ بأمان؟

آنا: لا أريد أن أُتعِبَك معي، طريقي طويل ولا أرى وسيلة مواصلات حاليًا..

علي: لا يهم.. لستُ بمتعجل للعودة.. أيمكنني معرفة اسمك؟

آنا: آنا.. اسمي آنا.. أعتقد أن أهلك سيقلقون عليك!!

علي: في البداية أنا شخص لا يهم لمتى سيتأخر.. ثم أني أعيش بمفردي حاليًا.. منفصل عن زوجتي.. أُجيبك مقدماً..

آنا: .... (تبتسم ابتسامة هادئة كإجابة).

علي: أعمل محامٍ بمكتبي الخاص..

آنا: وأنا محاسبة في بنك خاص.

علي: ملامحك هادئة.. بينما عيناكِ تمتلآن بحزن دفين رغم شقاوتهما، أيمكنني معرفة السبب؟!

آنا: أنا.. لا شيء..

هي الحياة أعتقد وروتينها الممل.. فقط.

علي: أعتذر لتطفلي.. لم أقصد مضايقتك..

آنا: لا أبداً.. لكن فعلاً ليس هناك ما يُقال..

علي: أتعيشين مع أهلك.. لا أرى بأصابعك خاتم خطوبة أو زواج؟!

آنا: (تتحسس أصابعها مبتسمة شاردة).. كُنتُ أعيش مع أهلي.. الآن بمفردي.. ليس لي إلا علياء بهذه الدنيا..

علي: هل يقيمون بمحافظة أخرى؟.. أهلي يقيمون في الإسماعيلية، وأنا هنا..

آنا: لا.. كانوا في البحرين يجمعون ما يكفي لتأمين مستقبلي.. أمنوه نعم مادياً.. ثم تركوني قبل الأوان وأنا في العشرين لينضموا لعالم السماء.. تركوني لأعمامي لكني لم أشأ الإقامة معهم فبقيت كما أنا بشقتي وحيدة، اعتدت وحدتي وتعليقات الأهل والجيران وأقاويلهم..

علي: أعتذر لأنّي أثَرْتُ أحزانك..

آنا: لا يهم.. اعتدت عليها.. هي شريكتي في هذه الحياة.

علي: تفضلي ,هذا الكارت الخاص بي مدون فيه أرقامي، سأكتب لكِ رقمي الخاص هنا.. ها هو تفضلي.. إن احتجتِ يومًا لخدمة قانونية، أنا موجود كصديق لا تقلقي من أتعابي.. (قالها مداعبًا بابتسامة هادئة).. هل يمكنك اعتباري صديق؟؟

آنا: .... (لا تنطق لكن ترد بابتسامة هادئة جذابة).

وبكل شقاوة تنطلق فجأة لتقول .. هيه.. لقد وصلنا..

شكرا جزيلاً لك.. أتعبتك معي..

علي: لا أبداً.. هل يمكنني الحصول على رقمك؟، بنايتك تبدو كبيت للأشباح، أريد الاطمئنان عليكِ وأنكِ وصلتي بأمان.. أي شقة تسكنين؟ تبدو عالية جدًا..

آنا: اعتدت عليها لا تقلق.. ثم أنا بالدور العاشر شقة ثلاثون.

علي: أفهَمُ من هذا أنك ترفضين منحي رقمك؟!

(تكسو وجه ملامح حزينة وتعبير أسف).

آنا: أبداً.. أبدا لكن لا أريد إرهاقك معي أكثر.

علي: إذن أعطيني الرقم وإلا سأضطر للصعود وإيصالك!! اختاري؟!..

آنا: ولمَ كُل هذا ها هو..... (وأعطته الرقم ضاحكة)

علي: شكراً.. مع السلامة آنا.. سأكلمك بعد عشر دقائق.. أعتقد أنها فترة كافية.

تصعد لشقتها، تسَمعُ داخل مخها لحن صامت لبيتهوفن، يُثير كل ما فيها، موسيقى تأسرها لمكانٍ خياليٍّ يجمعها بعلي لتبتسم أكثر بسعادة،

حتى أنها تراه أمامها يوصلها لشقتها في سكون .. عطره يتخلل نسماتها..

سَحَرَها.. نعم سحرها هو بجاذبيته.. سرقتها عيناه البنيَّتان، شفتاه المنفرجتان عن ابتسامة واثقة صافية..

تضع المفتاح بالباب وتدخل، تُنير الإضاءة فَيُنير معها تليفونها المحمول ويَصِدَحُ بأغنية فيروز "قديش كان في ناس" لتبتسم فقد كان هو .. علي..

آنا: آلو ...

علي: معكِ علي.. وصلتي؟

آنا: ضاحكة نعم.. هل اعتقدت أنني سوف اختفي في المصعد؟.. أم أن الأشباح الساكنة ببرجي سوف تأكلني حيَّه؟.. (استغربت حالها وهي منطلقة معه هكذا رغم أنها أول مرة تحدثه أو حتى تراه)...

علي: ليس هكذا.. لكنه الليل ورعبه.. (مبتسما بفرح)..

آنا: تركني الليل وحيدة منذ قرون هو وأشباحه عزفوا عني..

علي: هل تسمح لي سيدة ليلي بمحادثتها للاطمئنان عليها غداً؟ هل يمكنني؟!

آنا: لمَ؟!.. أتدري.. أعجبني الاسم "سيدة ليلي" لذا.. (صمتت لثوان وبعد تفكير).. موافقة.

علي: إذن أعتقد أنك هكذا موافقة على صداقتي أخيراً.. تشرفتُ بمعرفتك آنا.

آنا: وأنا أيضاً.. أسعدت ليلي أستاذ علي.

علي: أستاذ.. علي.. يا آنا.. إسمي علي فقط لمعلوماتك الخاصة..!!

آنا: تُصبِح على خير حال علي فقط.. (تنطقها بكل شقاوة)..

علي: وأنتِ أيضا تُصبِحين على فرحٍ وهناء..

آه لقد نسيت.. هل يُمكنكِ إيقاظي الساعة الثامنة صباحاً.. لديَّ موعد مهم بالمحكمة وأخاف أن أختفي مع السيد نوم.. ويضيع موكلي.

آنا: مممم.. أضبط منبهك!!

علي: أخاف ألا أشعُرَ به.. هيا وافقي لن تخسري شيء..

آنا: حسناً.. لا مانع.. نومًا هنيئاً..

علي: وأنتِ أيضاً.. أحلام سعيدة معي..

آنا: ابتسمت ولم ترد..

لتتوالى الاتصالات.. يليها لقاءات قليلة.. دوما كان يختارُ أماكن هادئة رومانسية.. لتتفتح زهور حياتها أخيرًا معه وبه..

تضبطها علياء سارحة وتظل تلح عليها وتستفسر، فتحكي لها عن علي ولقاءاتهما وأحاديثهما.. لقد أصبح نورًا يسكُنها..

علياء: لا أذكر أحدًا بهذا الاسم! سوف أسأل عنه أحمد!

آنا: علياااااء!!

علياء: لا تخافي.. لا تخافي لن أخبره بعلاقتك به..

طلبتها علياء ليلاً تُخبرها أن أحمد لم يعرفه أو يذكره، لكن ربما كان صديق أحد أصدقائه، لم تهتم آنا كثيراً لهذا الأمر، ولم تحاول الاستفسار عن علاقته بأحمد ولمَ حضر حفلة الخطبة، يكفيها سعادتها المفرطة معه.. فوجوده بحياتها جعلها شعلة نشاط وحيوية، رآها الجميع شخص أخر منطلق، يسألون عن السر فتُنكر أنها تُحِب.. وتدَّعي أنها ربما بسبب تدريبات اليوجا التي تمارسها هذه الأيام.. تبدلت نظرة الحزن لتَسكُن عيناها نظرة شقية لامعة، تمنحها طلة

حيوية تمتلئُ صبا، ولمَ لا وهو باقترابه منها يوماً عن يوم يزيد من توهجها..

يُضيء مشاعرها كما قناديل زيتية من عصر فاطمي، لتشع بهاءً كما لوحة لبيكاسو، غيرها.. حول حياتها لجنة.. رغم قلقها من فكرة أنه متزوج من أخرى، حتى وإن كانوا الآن منفصلين فيوماً سيعود إلى زوجته ويتركها.. كلما حدثته عن هذا الأمر، ينسيها إياه بكلمات تبحر فيها وسط بحار حب وهيام.

حتى أتى يوم شديد الجمال..

علي: تزوجيني.. (ألقاها عليها وكأنما يَقِرُ بأمر لا نقاش فيه مفروغ منه).

آنا: لكنك.. متزوج.. (قالتها بتردد وحياء)

علي: هل أثر ذلك على علاقتنا وتطورها؟!.. هل استطاع إبعادنا؟!..

آنا: لا.. لكن زواج.. ماذا عن زوجتك وابنك ذو الخمسة أعوام وأبنتك ذات العامين؟؟!!

علي: أُحِبك.. أعشقك.. لا يُمكنني الاستغناء عنك.. وأنتِ كذلك لا تنكري.. كما أني لا أستطيع إسعادهم إذا كُنت غير سعيد..

آنا: لقد تطورت الأمور سريعاً.. من يُصدق أننا نعرف بعضنا مُنذُ شهر واحد فقط!!

علي: هو لي عمر آخر.. تزوجيني آنا..

آنا: لا أستطيع.. لا يمكنني سرقة بيت أخرى وزوجها وهدم سعادتها..

علي: تعلمين أننا منفصلين.. وقريبا سوف يتم الطلاق فلمَ النقاش!!

آنا: إذن لننتظر حتى ينتهي موضوعك معها.. لمَ الاستعجال؟!

علي: لا أستطيع الابتعاد عنكِ أكثر.. سوف أخبرك أمراً لنتزوج دون علم أحد الآن.. وبعد الطلاق نُعلن الزواج.. هيه ما قولك الآن؟!

آنا: ماذا تقول.. لا يمكنني..

علي: هي فترة حتى تستقر الأمور.. ألا تريديني بقربك أكثر؟

آنا: دعني أفكر بهدوء..

علي: الزواج الثاني ليس محرَّم آنا..

آنا: أعلم.. لكنها الأعراف والتقاليد، وأقوال المحيطين.. وقد شَبِعتُ منها..

علي: سأنتظر ردك ليلاً..

آنا: لا تتعجل!!

علي: إذن غداً..

آنا: مجنون أنت!!.. (قالتها مداعبة بيدها وجهة مبتسمة)..

وكان الأمر.. تزوجا.. أخذها لمأذون وأحضر اثنين من أصدقائه شهود زواج..

لتعيش معه ليال وأيام غيرت بوصلة حياتها رغم أنها في السر، فهو رجل غير الجميع، يأتيها ليلاً فتضيع الساعات دون دليل، يأتي ليروي عطشها وحتى جوعها للعالم، يُشبِعها حُبًا وغرام، يَسقيها حنان وأمان..

عشقه عشق خاص.. ربما لأنهما يمارسانه في الخفاء لا تعلم، فهو يلبي حاجاتها بروية، يتركها وهي ذائبة في عالم متعتها بلذة صافية، تتمنى لو كانت لذتها أبدية، لكن.. ولأسفها هي أحاسيس تستمر لساعات لتَضِيعُ مع إشراقة شمس الدنيا، كثيراً ما شعرت أنهما كما مصاصي الدماء يعيشون ليلاً، ويختفون مع بدء بزوغ أشعة شمس النهار.. ضحك كثيرًا عندما قالت له هذا..

تعشق خشونة متمكنة في يديه، وحتى شعيرات ذقنه المحيطة بوجهه المحددة بدقة نحات، سمار لونه كأنه قطعة من شيكولاته ذهبية اللون..

طلته وهو يسيرٌ مثل عارض أزياء قادم إليها بثقة وتَمَكُن، ضابط جيش يتحرك بوقار وحساب، عطره الفواح الموقِظَ لأحاسيس تسكُنها من على بعد كيلو مترات..

تعشق ملابسه المنتقاة رغم بساطتها، كيفية اقترابه منها، احتضانه لأنفاسها، حتى لمساته الهائمة في بحر تموج أجزائها، قبلاته المُغَطية لجسدها ليُبَعثرها أشلاء، همسات مناجاته لتُطلِق معها شظايا مشاعرها المكبوتة، لتعوض حرمان عصور حُبسَ داخلها لمراعاة تقاليد وأعراف تُقيدُ فيها الأنثى،،

تعشق شعائر حبهما، ممارساته مع جسدها الساكن فيه.. تعشق كل ما فيه، حتى أنها تعشق ذاتها لحبه إياها، تهتم بذاتها لتحفظ له ما يُثيره ويحبه فيها..

عاشت في هناء طيلة عامين، ابتعدت عنها علياء قليلاً نظراً لزواجها وظروف عملها، لكن مازالت الاتصالات قائمة بينهن، تتجنب أي سؤال عن علي فهي لا تريد هدم سعادتها أيا كان السبب معه..

حتى مرضت .. استمر مرضها لأيام.. تمنحها علياء وصفات ولا تأتي أيٌّ منها بنتيجة.. لتصدمها علياء ذات يوم وتقول:

علياء: آنا كيف حالك اليوم؟!

آنا: كما أنا..

علياء: هل ذهبتِ لطبيب؟!

آنا: نعم وأجريت الكثير من الفحوص ولا شيء جديد..

علياء: أعتذر لأني بعيدة عنك هذه الأيام فالحمل يُقلل من حركتي..

آنا: لا عليك عليائي.. أقدر حالك.. متشوقة أنا جدًا لأرى ابنة أختي الغالية..

علياء: ما رأيك سأسميها آنا مثلك؟ (قالتها مبتسمة)

آنا: لا.. حرامُ عليكِ.. يكفينا في هذه الدنيا آنا واحدة.. اختاري لها اسم بمعنى سعيد لتنال منه قدر ونصيب..

علياء: إحم.. إحم.. آنا.. هل أجريتِ تحليل حمل؟؟

آنا:!!

علياء: أتذكر قولكِ بأنكِ تتخذين احتياطاتك.. لكن ربما.. من يدري.. يُمكِنكِ القدوم معي الأسبوع القادم لطبيبي فلدي متابعة..

آنا: لنتركها للأسبوع القادم لأُقَرر..

.

آنا: علي.. أتعتقد أني.. ربما.. أكون..

علي: هيه ..

آنا: حامل؟!

علي: لا ..

آنا: لا أمزح.. أشعر بتعب مستمر منذ شهرين وقمت بالعديد من الكشوف والتحاليل، والنتيجة لا شيء..

علي: لكن لا يُمكنك ان تحملي آنا.. تعلمين هذا..

آنا: أعلم أننا حذران.. لكن ربما.. ألا تريد أبن مني؟! (قالتها وابتعدت مستنكره).

علي: الأمر ليس كذلك.. لكن اعتقد انك تتوهمين.. آنا صدقيني إذا ارتحتِ قليلاً من عملك وقتها ستعودين أفضل مما كنتِ.

آنا:.. تركته وانصرفت مُتَشَاغلة بتجهيز ملابسها للغد.

.

يَطلبُ طبيب علياء إجراء فحصٍ وراء الآخر، وتحليل يتبعه تحليل، وتتحول ملامحه لاستهجان ويرمقهما بنظرات غريبة، لترتعب آنا وعلياء وتذهب بهم الظنون هنا وهناك، وسط موج صاخب، ليَطلُبَ تحليلًا آخر وكشفًا خاصًا.. وتكون الصدمة..!!

تقرير ايجابي بعذرية آنا..

لتسقط علياء على الكرسي ساهمة شاحبة، تتركها آنا وتنطلق لشقتها بجنون، تلحقها علياء وتذهب معها، تبحث عن عقد زواجها لتريه لعلياء فإذا هو ورقة بكتابات غريبة.. كما لو كانت طلاسم ولعنات؟؟!!.. ترميه فزعًا..

تفتح خزانة ملابسها لتريها هداياه.. لتجدها خاوية ؟!!

- ماذاااااااااا (تقولها صارخة)..

تفتش عن أشياءه.. ملابسه.. أوراقه.. لا شيء..

ليس هنالك أي شيء نهائياً يُثبتُ وجوده..

لم تجد إلا تلك الصورة التي رسمها لها في إحدى الليالي المقمرة عارية الجسد..

هل سرق أشيائه؟.. هل تركني؟.. أجيبيني علياء!!.. ماذا يحدث لي؟!

ولمَ عقد زواجهما بكلمات غريبة ولمَ ترك صورتها العارية!؟..

تذهب مع علياء لتحدثه في منزله، تجده أرضًا خرابًا .. لكن كيف؟! لقد جاءت إليه هنا منذ أيام.. لقد رأته يدخل المنزل..

بالتأكيد هناك شيء خاطئ..

أين ذهب المنزل؟!.. لقد جاءت ليلاً ربما.. لا بل بالتأكيد نسيت شارعه..

عاشت آنا أيامًا وليالٍ تراها سوداء قاتمة.. تحاول علياء مساعدتها دون جدوى حتى اضطرت لإخبار زوجها بما حدث.. ليحاول مساعدتهما في التوصل لعلي..

يسألونها مراراً وتكراراً عن بيانات تخصه..

عنوانه.. اسمه.. عمله.. زوجته.. أبناءه.. تليفون أخر غير هذا المغلق.. أو حتى مكان إقامة أهله بمحافظة الإسماعيلية..

تنام كل ليلة مهمومة باكية، كيف تنساه؟!!،

كيف تتعامل مع كل ما حدث خلال فترة قصيرة..

استيقظت من أحلامها الوردية، وقد تركها علي ملقاة وسط صحراء جرداء..

تطالبها علياء وأحمد دوما بالذهاب لطبيب نفسي، ترفض باستماتة فهي ليست مجنونة لتتوهم عامين كاملين..

حتى جاءت ليلة مقمرة..

جذبتها نجوم السماء اللامعة.. لتقف في شرفتها تناديه.. ولعجبها!!..

تراه أمامها.. تبكي.. تصرخ به.. تطلق اللعنات عليه..

ترتمي بأحضانه..

وتضيع أنفاسها مع قبلاته.. تهدأ قليلاً..

تعاود سؤاله.. لماذا فعلت كل هذا؟!..

لمَ اختفيت؟!.. أين ذهبت كل هذه المدة؟!..

وكيف أنا مازلت كما أنا عذراء؟!..

أين ذهبت لياليـنا؟!.. سهراتنا؟!.. عشقنا؟!..

إلى أين ذهبت وتركتني أنت؟!..

ما كان منه إلا أن احتضنها..

تدخل علياء مسرعة فزعة..

علياء: آنـاا.. لمَ تصرخين؟!!..

آنـا: أنظري جاء علي.. جاء إلي.. علي..

تلفتت حولها لم تجده.. فتصرخ..

لا..لا.. كيف هذا؟!.. كان هنا منذ لحظة فقط!!.. مازال عطره في الأجواء..

علياء: أهدئي.. آنا أهدئي.. سوف أطلب أحمد..

(تذهب مسرعة لتَطِلِبُ زوجها فقد بدأت تشعر برعب حقيقي من آنـا)..

آنا: كان هنا.. كان هنا علي.. ها أنت.. أين كُنت؟!.. علياء اعتقدت أني مجنونة.. لم تصدقني!!

علي: آنا.. أنا عاشقك المجنون .. أنا حبيبك .. وأنا شيطانك العاشق..

لن يراني غيرك بهذا الكون..

آنا: أناااا.. هل أنا مجنونة ؟! (ليتردد صدى كلماته داخل عقلها..)

رجوع للفهرس

شيطانٌ عاشق

أنا الشيطان.. وغيلانه

أنا المارد.. ونيرانه

أنا الموت.. وتيجانه

أنا خوفك.. وأنا رعبك

ما أنا غِلّك

أنا هروبك.. وأنا موتك

ما أنا ظلك

أنا شرك.. وأنا طيبتك

ما أنا كلُّك

أنا وطنك.. وأنا بيتك

ما أنا نفسك

أنا صحوك.. وأنا نومك

ما أنا وهمك

أنا ضحكك.. في كوابيسك

ما أنا جنونك

أنا شيطانك العاشق

ما أنا خفايا رغباتك

رجوع للفهرس

سمراء وغيداء

سَلبُ عِشق

غيداء هيا.. سمراء أيقظي أُختك سوف تتأخران.. نادت الأم أبنتاها لتستطيعا الذهاب لرحلتهما الصيفية..

غيداء: لا أصدق أننا استطعنا إقناع أمي أن نذهب لشقة المصيف هذا العام بمفردنا!! آه يا ربي.. كُنت أخاف أن تضيع علينا هذه الأجازة لعدم موافقة أخيكِ وائل.. له رأس متحجرة الأفكار تبا له..

سمراء: ها قد أقنعنا أمك فلا تقلقي.. ما رأيك لو ماطلنا وبقينا الثلاثة أشهر كاملة هناك؟!!

غيداء: يا الله.. كم أعشقك يا فتاة.. لكِ رأس لعوب رغم هدوئك الظاهر هذا!!.. هل ستذهبين لعملك من هناك؟..

سمراء: يوم أذهب.. يوم أجازة.. يوم تزويغ.. وستمر الأمور كالمعتاد حبيبتي.. (أجابت ضاحكة فهذا هو حال العمل الحكومي)..

غيداء: إذن موافقة.. (قالتها ضاحكة بمليء فمها).

جمعت الفتاتان كل ما تحتاجانه من ملابس وإكسسوارات ونقود، وطلبتا نقوداً أكثر متعللين لأمهما بأنهن لا يأمن الظروف وأفعالها.. لم ترفض الأم.. فمنذ متى كانت ترفض لهما طلبًا؟!.. أو منذ متى أصلا

يرفض لهن طلب ؟!.. وهما المدللتان منذ الصغر فهل ترفض الآن بعد وفاة الأب بالطبع لا!!

كانت سمراء هي الفتاة الأكبر لكن غيداء كانت دوما الرأس المدبر لكل حدث يحدث لهما..

بعد ساعة وصلتا لشقتهما لتبدءا ترتيب أشيائهما..

سمراء: جيد أننا أرسلنا من تنظف قبل مجيئنا.. الشقة تبدو جميلة وهي نظيفة هكذا.. لا ينقصنا إلا إزالة بواقي أعمال تجديد الشاليه من الخارج..

غيداء: نعم.. تبدو مريحة.. سوف أذهب لأفتح النوافذ.. عليَّ إعلان تواجدنا للجميع, علينا اللحاق بالمتعة من أول لحظة.. (قالتها باسمة)..

سمراء: متعجلة أنتِ للتحرر والانطلاق، وكأنما كنتِ حبيسة أربعة جدران.. يا أنتِ، على من تفعلين هذا، أنا من عجنتك وخبزتك، وأعرف أنكِ تعيشين رغم أي حصار يفرضه وائل عليكِ..

غيداء: هيا لا تكوني سخيفة.. (قالتها متذمرة)

سمراء: أحذرك لا داعي لمشاكلك المعتادة مع الرجال هذا الصيف.. لا نريد شباب ومعاكسات وأرقام هواتف..

تتذكرين تحذيرات أمك، وتهديدات وائل بما يمكن أن يفعله!!..

غيداء: آه.. آه.. أتذكر!!.. هل انتهيتِ من أوامرك وتعليقاتك المعتادة؟!.. (قالتها متذمرة وعلى وجهها شرارات غضب كمن سوف يُقتل لها حبيب عزيز" ثم أردفت قائلة:

سلام سوف أذهب لأستكشف المكان وأتمشى قليلاً..

سمراء: وأنا سوف أنام قليلاً استعداداً لجولة المساء..

أعرف أنك سترمين كل ما قيل خلف ظهرك، وسنبدأ مغامرة جديدة بدءًا من هذا المساء.. (لتضحك الاثنتان بشقاوة طفلتين تعلمان يقينا ما ستفعلان)..

سمراء: هييه غيداء إذا شاهدتِ صاحب الشاليه أخبريه بإزالة ما تبقى من أعمال البناء من الحديقة فهي تشوه المنظر العام..

غيداء: حسناً.

عادت غيداء بعد ساعة ونصف منتعشة وسعيدة.. لتُخبر سمراء أنها.. أحم أحمم.. تعرفت على شابين يسكنان في الجهة المقابلة لهما.. وأنها تبادلت معهما أرقام الهاتف..

سمراء: لا جديد.. ألم أحذرك!!.. وكالعادة لا تستمعين لأحد أبداً.. رأيك من رأسك فقط.. فتاة متخلفة وغبية (علقت صارخة)..

غيداء: هيا.. هياا.. لا تكوني متخلفة هكذا.. لا تدعي أخاكِ يقتُلُ مُتعتنا.. أنه هو المتخلف..

سمراء: ارحمني يا الله..

غيداء: سمراء هيا.. سأخبركِ عنهما.. هاني وسامي.. يمكنك أخذ سامي هو شخص هادئ ويبدو عاقل ورزين و"ثقيل" مثلك تماماً.. يعجبني هاني أكثر.. هما صديقان من القاهرة وغير مرتبطين.. يعملان كمبرمجين ومصممي مواقع لحسابهما الخاص.. لذا قررا تمضية أشهر الصيف مثلنا هُنا..

سمراء: غير مرتبطين!.. حتى هذه سألتهما عنها.. جبارة!!

غيداء: هما من تبرعا بأخباري.. كما أنهما مسيحيان..

سمراء: ألم أقل أنكِ مجنونة.. ماذا ستفعلين بمسيحي يا مخبولة (قالتها ضاحكة باستغراب)..

غيداء: لا تذعري هكذا.. لن نتزوجهما بالنهاية.. يعلمان أنها مجرد تمضية للوقت ليس أكثر.. كما أننا مازلنا في البداية سوف نتعرف على غيرهما بالتأكيد.. وقد أجد فارس أحلامي..

سمراء: تقصدين خزينة لمشترياتك..

غيداء: لا يهم, ألا يكفيه أنه سوف يرتبط بي أنا غيداء.. الطحينية اللون كفرعونية، قصيرة القامة لأكون لعبته العاشقة، أين سيجد من في لفة عودي وتناسق جسدي.. أترين أخرى بجمال شعري وسواد لونه كليلٍ حالك.. ليحمد ربه أنّي سأتزوجه.. لماله لجمالة لا يهم.. ثم لما تستبقى الأحداث أرأيتني وجدته يا هذه.. غريبة أنتِ!!..

سمراء: لا يشكر في نفسه إلا إبليس أتعلمين هذا؟!!..

غيداء: نحن نلهو أختاه، هيا ما رأيك فيمن أخبرتك عنهما..

سمراء: نعم..

غيداء: هيا فنحن لن نتزوجهما.. إلا إذا أعلنا إسلامهما.. وقتها قد تتغير الأمور.. (قالتها باسمة لتشاكس سمراء)..

سمراء: حقاً.. ساعة واحدة فقط.. وقررتِ الزواج إذا أعلنا أسلاميهما.. يا الله أختي مجنونة رسمياً.. خذها وأرحني من خبلها هذا..

غيداء: لا تفعلي هذا.. هيا لنستمتع قليلاً.. كما أنهما يبدوان ورغم وسامتهما غنيان ويملكان سيارة (كيا ٢٠١٢ رمادية اللون) سوف نقضي أجازة ممتعة..

سمراء: وكأنك تفتقدين للمال لتسعي خلفه!!.. عجيبة أنتِ.. هيا إذن لنستمتع غيداء.. ما الجديد كل صيف وأنتِ بخير أختاه..

غيداء: جيد اتفقت معهما أن نخرج الساعة التاسعة.. (قالتها وخرجت مسرعة إلى الصالة)..

سمراء: .. نظرت بدهشة لم تنطق لثوان ثم قالت: ماذا أقول هذه غيداء وهذه أفعالها!!..

ترد غيداء بضحكة عالية وفقط.. لتمر الساعات..

وفي التاسعة تقابل الأربعة.. لتعرف غيداء سمراء عليهم، ثم ينطلقان لرحلة المرح.. رحلة حب مشاغب..

تتطور الأمور حتى يكون الخروج يومياً.. ولفترات طويلة وصلت للفراق فقط ساعة النوم.. ومع هذا فهناك تليفونات متبادلة.. غزل ومعاكسات لتمضية الوقت.. لا مانع من بضع لمسات بريئة.. وكله في سبيل المرح وتمضية الوقت..

.

وبدأ الانسجام يزيد.. العشاء في شقة الشابين، والفطور لدى الفتاتين.. الغداء في الخارج للاستمتاع بالوقت أكثر.. كلها أمور عادية.. وماذا في ذلك!!..

نظرات الجيران.. لا يهم، تعليقات سخيفة.. وماذا في ذلك مجرد أشخاص تغار.. متخلفون هم.. لا يدركون معنى الحرية..

مر الوقت سريعاً.. ومضت الثلاثة أشهر وكأنما هي لمحة بصر.. ها هو قد حل موعد عودة الشابين للقاهرة.. لا يستطيعان الانتظار أكثر..

لذا تقرر غيداء وسمراء الاحتفال بآخر ليلة لهما معاً، قرّرا تمضية الليلة كلها سويا والخروج والتمتع بآخِر ساعات تجمعهما.. حتى يحين لقاء أخر في القاهرة، أو ربما بصيف أخر..

ظلا يتجولان في الشوارع والمحلات طيلة الليل حتى أصبحت الساعة الثالثة مساءاً، فاقترح هاني وسامي إكمال الليلة بحديقة شقة غيداء وسمراء!!.. وافقتا وذهبا لشراء ما يلزمهم على حساب الشابين كالعادة!!..

اختارت غيداء المشتريات وتركت هاني ليدفع الحساب.. عصائر وفطيرة كبيرة بالجبن الرومي والجمبري وقطع الكلماري، وعدد منتقى من قطع الشيكولاتة الشهيَّة..

تمشوا حتى وصلوا شقة غيداء وسمراء.. وبدأوا بتجهيز ما أحضروه.. وجدوا أن شرفة الشقة هي أنسب مكان.. فهي تطل على الحديقة والمكان مضيء، والأصوات منطلقة في الطرقات، والكل يتحرك في هذه الساعة وكأنما أنت في بلد أخر غير مصر.. الجميع ينبض بحياة متحررة بتدعيم من جملة "هذا مصيف"..

اختارت سمراء مجموعة أغانٍ صاخبة لتشغلها.. لتُشعل أجواء ليل المحيط.. يناسب ليلة وداع أصدقاء صيفهم المميز هذا..

بدأوا اللعب.. لتنطلق الضحكات والقفشات.. يرقصون قليلاً.. ويتابعون اللعب مرة أخرى.. ويمر الوقت بهدوء أحياناً أخرى..

لا يُعكر صفو الجلسة إلا.. اقتراب هاني من غيداء.. يمسك يدها ليقول بهدوء:

هاني: أُحِبك..

غيداء: أعلم.. أحبك أيضًا..

هاني: لا أمزح!!

غيداء: أعلم.. أخبرتك هذا..

هاني: ... (ينظر واجماً)

غيداء: هاني.. كل من يراني يهواني.. لست بأول ولن تكون آخر عشاقي!!..

هاني: إذن.. ماذا نفعل؟!!.. ماذا الآن!!.. لا أريد أن تنتهي ليلتنا الأخيرة هنا بفراق..

غيداء: سوف نظل أصدقاء.. سنتواصل دائما..

هاني: أطمع بالمزيد..

غيداء: إذن سوف نتقابل كلما سنحت الفرصة.. يمكنك المجيء هنا يفصلني ساعة عن مكان إقامتي عن هنا.. أو قد آتي أنا إليك لتريني القاهرة ومعالمها..

هاني: أريد أكثر.. هيه سامي ألست معي..

سامي: معك وأنتظر إجابة سمراء مثلك..

غيداء وسمراء: ماذا!!.. هل اتفقتما علينا!!

غيداء: يا لكما من مشاغبين.. على ماذا بيتّم النية.. (هيا بلا لف ولا دوران).. أعتقد أنكما جهزتما لنا مفاجأة وداع.. هيه صحيح!!؟ أين هي لا أراها؟.. (قالتها غيداء ضاحكة)..

سامي: لنتزوج.. هذه مفاجأتنا..

صدمت غيداء ولم تنطقُ..

سمراء: هل جُننتِ!!.. أم هل جننتما أنتما الاثنان!! (أجابت باستهجان)..

سامي: لمَ.. ألسنا أحبة؟!!.. أتُنكرين أننا مرتبطون؟!!

سمراء: سامي.. سامي لا تتحدث هكذا.. نحن أصدقاء.. انسجمنا معاً.. نعم.. لكن..

لا يعني هذا أن نتزوج.. مسلمتان نحن وأنتما مسيحيان!!.. هذه مزحة قميئة قبيحة..

هاني: في تركيا وأمريكا ودول العالم المتحضر لا يمنع الدين هذا الزواج.. الكل حر فيما يفعل، لكِ حرية الارتباط طالما تحبِ هذا الشخص!!.. الحب فوق القانون والشرائع.. وحتى العادات والتقاليد البالية..

سمراء: لا تثير حنقي.. نحن في مصر لا هذه الدول..

هاني: ألم تكونا تناديان بالحرية.. لمَ الآن تعودان للتخلف والرجعية؟!..

سمراء: اصمت.. ما نفعله شيء.. وهذا شيء آخر..

هاني: لنهرب ونتزوج فالكل هنا يعلم بارتباطنا وأن بيننا قصة حب..

سمراء وغيداء: ماذا..

غيداء: كل من؟!!.. نخرج بحرية نعم.. لأننا أصدقاء ليس أكثر!!.. سمراء ما هذه المصيبة فلتقولي شيئًا.. يا الله!!..

هاني: غيداء أنا أُحبك.. وطيلة الثلاثة أشهر كنا معاً رأيتك عن قرب.. ارتبطت بك حتى عشقتك.. غيداء.. لقد كنت أعاملك كخطيبتي وأحضر لكِ هدايا وكل ما تطلبين، وكذلك سامي مع سمراء.. فلمَ تُنكرين الآن!!.. لا أعلم لمَ تفعلان هذا!!..

سمراء: انتهت الليلة.. لتذهبا إلى شقتكما لا نريد الشجار معكما..

سامي: لا.. لن نذهب الآن تتهربان منا!!.. هل كنا مجرد تسلية للصيف لكما؟!!.. أجيبي أنتِ وهي؟!!.. (صارخاً)

غيداء: نعم اتفقنا على هذا منذ البداية.. لمَ تغيرا الاتفاق الآن!!.. سوف أذهب لأنام.. وداعاً..

يلحقها هاني محاولاً التفاهم معها وهو يستشيط غضباً.. هو لا يريد العودة للقاهرة بدونها.. هكذا اتفق مع سامي وهيأ لهما تفكيرهما أن الفتاتان ستوافقان.. وستمر الأمور على ما يرام.. لم يتوقع هو أو سامي أيا من هذا.. بالتأكيد الفتاتان تحبانهما مثليهما وستوافقان، وقد تغيرا دينهما أيضا للاقتران بهما حتى نهاية العمر..

بقى سامي مع سمراء التي أقفلت باب المناقشة بجملة واحدة..

سمراء: إذهب وأحضر صديقك هاني وانصرفا الآن..

سامي: سمراء امنحيني فرصة..

سمراء: انتهى النقاش.. (صارخة)..

دخل مع سمراء الشقة لينادي هاني وينصرف، وجده مازال يحاول باستماتة إقناع غيداء بالهرب معه.. لكنها متشبثة برأيها بالرفض..

وفجأة..

يقترب هاني من غيداء معلناً بصرامة..

هاني: لن تكوني لغيري.. أنتِ لي.. لي أنا..

غيداء: هل جُننت.. لن أكون لك أنت.. مهما حدث مستحيل هذا.. أنسى الأمر.. هيا انصرف..

تحولت الليلة إلى ليلاء.. وعلا وطيس ما يحدث.. وكأنما هي حرب أُعلنت.. فقد أثارت هذه الكلمات هاني..

شعر هاني بفقدان للإدراك.. لا يرى ما حوله.. لا يرى سوى غيداء وكأنما هي ذاهبة مع غيره..

هاني: لن أسمح لآخر أن يأخذك مني (قالها صارخاً في وجه غيداء لترتعب من منظرة المتحول لملامح شريرة غريبة عليها لا تتوقعها)

هجم عليها وأدخلها غرفتها وأغلق الباب.. (كانت غرفة صغيرة لا تحتوي إلا على سرير ومرآة ودولاب مثبت في الحائط مما سهل مهمته في شل حركتها)..

ألقاها على السرير وهجم عليها ليكتم فاها بيده.. ويبدأ في نزع ملابسها بعنف مفرط لشدة غضبه ورغبته في الانتقام ومنعها من تركه.. ويكمم فمها بما نزعه عنها من ملابس..

في الخارج تحاول سمراء الدخول عنوة لنجدة شقيقتها.. لكن لم تستطع كسر الباب.. فالتفتت فجأة لتضرب سامي بالقلم على وجهه ناعتة إياه بالحيوان المتخلف.. لوقوفه دون حراك.. وعدم مساعدته غيداء.. تسمر مكانه لمفاجأته مما فعله هاني، لم يتوقع أن تتطور الأمور هكذا.. إنها النهاية، ما حدث سوف يؤثر عليه أيضاً، ويبعده عن سمراء بالتأكيد..

.

سمراء: يا متخلف هيا تصرف.. أخرج هذا الحيوان.. يا لكما من سافلين.. حقيرين.. (تصرخ فيه ثانية محاولة إقناعه بكسر الباب لنجدة غيداء فلا يجيب)..

يحاول فتح الباب لكن ولشدة توتره.. لا يستطيع، ومع استمرار صراخ سمراء فيه، لا يشعر بنفسه إلا وهو يضربها.. ليرد على أهانتها..

سمراء صارخة فيه سوف أبلغ عنكما.. سوف أصرخ وأجمع الجيران.. يخاف سامي ويهجم عليها لمنعها من التحرك..

يفكر في أن هاني قد أفسد الأمر كله، حتى علاقته بسمراء انتهت الآن بسبب هاني، ليُفاجئها بتكميم فمها بشال صغير كانت تلفه حول عنقها..

يبدأ هو الأخر سلسلة انتقامه لكرامته المهانة.. ينزع بلوزتها غصباً.. وما أسهل هذا فقد كانت من الشيفون الرقيق.. ليقيد يديها بما تبقى منها..

وتبدأ سلسلة صرخات مكتومة منها ومن غيداء.. تعلو وتعلو.. لكن لا منقذ ولا فارس يأتي على حصانه لنجدتهما..

يستمر هاني وسامي في قهر إنسانية أنثى معصوبة القوة، مقيدة الجسد بإحكام، مغصوبة بعنف ضعفها في مواجهة شرار رغبة وشهوة مكبوتة انطلقت فجأة دون إنذار أو إخطار..

ضعف عن مقاومة اغتصاب كيان وروح بعنف وغباء..

يمارس سامي رجولة زائفة، هي مجرد ذكورة حمقاء عمياء، مع سمراء، لينهل شهدها دون مشقَّة، يستنشق عبيرها غصباً، يلتهم نعومتها ويشرب ليونتها قوة،، يستمر في ممارسة ما كان يَحْلُمُ به.. بكل قوته يعوض حرمانه.. يستمتع قهراً بما كان يحلم به لكن الآن يمارسه واقعاً، حتى وإن كان.. دون موافقة شريكة حلمة..

وبالمثل كان هناك اغتصاب أخر يتم مع غيداء بواسطة هاني.. فهو لم يشعر بأي مانع أو قاهر، هو فقط ينتقم لكرامته المهانة برفضها إياه لأسباب يراها واهية..

لم ترحم الفتاتين قلوب عميت عن بكاء ينهمر من عيونهن، أو حتى أنّات مكتومة تصدر منهن..

لم تشفع مشاعر الشابين المحبين في الكف عما فعلاه..

لم تُجدِ حتى مقاومة الفتاتين ليزداد العنف حتى النهاية..

ترك هاني غيداء ملقاة على السرير منهكة القوى، جُل ما فعله هو فك قيدها.. ليُخبرها.. أنتِ السبب فيما فعلت، لم يكن في نيتي فعل هذا.. لتظل ملقاة على السرير عارية الجسد مكومة على فراشها تأِن وتبكي..

يُفاجأ برؤية سامي يفعل مثله على أرضية الصالة، ليرقب مقاومة سمراء الفاشلة لإبعاده عنها، هيهات.. هيهات قُضي الأمر وأتم الشابان فعلتهما بنجاح، وكانت لهما الغلبة في النهاية..

.

جلس هاني على كرسي مقابل لهما يُدخن سيجارته بنهم، ويشاهد سامي حتى انتهى،، واقترب منه ليجلس بجواره..

هاني: ماذا الآن؟!!

سامي: ماذا!!..

هاني: ماذا سوف نفعل الآن؟! تطور الأمر كثيراً..

سامي: .. (لم يجب وذهب لسمراء جلس بجوارها وحررها من قيدها)..

سمراء: سوف أُبلغ عنكما.. سوف أقاضيكم.. أنسيتم أنى محامية!!.. (قالت سمراء وهي تصرخ وتضرب سامي بعنف لا يستطيع معه منعها)

سامي: اهدأي.. لا داعي للصراخ.. سوف نعالج الأمر..

سمراء: سوف تعالج الأمر.. كيف تعالجه؟ كيف؟

سامي: سوف تأتون معنا للقاهرة ونتزوج.. سوف نتزوج هناك..

سمراء: آه يا مجنون.. أفعلتما هذا لتجبروننا على الزواج.. أيها السفلة الحقراء.. لن تصلوا لغرضكم.. لن نتزوج مهما فعلتما.. حتى وان كان هذا أخر يوم بعمري.. لن نتزوج..

سامي: لا لم نفعل هذا عمداً.. أخبرناكما أننا نعشقكما سمراء.. أننا أيضا نريد الارتباط بكما..

سمراء: ستعدمان.. (قالتها باكية)..

ستعدمان جزاء فعلتكما هذه.. سوف أرى رؤوسكما تطير نظير فعلتكما أيتها الوحوش.. حيوانات.. حقراء..

أسرعت سمراء لترى غيداء وتجد ما تغطي به جسدها العاري.. وجدت في مجال رؤيتها فستان قصير عاري الأكتاف فارتدته مسرعة.. أما عن غيداء.. فوجدتها مكومة، بجسد مغطى بالأحمر من فرط عنف هاني معها كلما قاومته.. اقتربت تناديها.. فلا مجيب..

سمراء: غيداء.. غيداء.. أفيقي.. أجيبيني.. غيدااء (ولكن هيهات كانت غيداء في عالم أخر فقد أغمي عليها مما حدث لها، ولم تدري أن أختها تعرضت لمثل ما حدث لها بالخارج).. بأنها كتبت نهايتها هي وسمراء منذ أن وطئت قدميها أرض المصيف هذا العام..

فزع هاني وسامي ودخلا ليريا ما يحدث..

اقترب سامي من غيداء ليتحسس نبضها.. وتجمد هاني واقفا أمام باب الغرفة.. حاول الاقتراب أكثر ليشعر بتنفسها.. لكن أبعدته سمراء.. لا أشعر بنبض أو تنفس أيها الحقراء ماذا فعلتما (صرخت باكية).

حاولت إفاقتها مناداة غيداء أجيبيني.. ظلت تحركها علها تفيق لكن بلا جدوى..

سمراء: قتلت أختي.. قتلت أختي أيها الحيوان.. غيداء.. غيداء.. (لا تعلم لمَ تذكرت وجوه إخوتها زياد ومحمود وحتى أختها الصغرى

دلال.. تذكرت وكأنما هو شريط يدور بعقلها كلمات أخيها وائل المحذرة من طيشهما ومصاحبتهما للشباب.. وحتى نظرات أمهما وهي تودعهما بعتاب وقلق مما تفعلانه دائما كل مصيف..)

يُصدم هاني فلا يتحرك، أما سامي فبدء يخاف ويشعُر بالخطر.. لم يعي ماذا يفعل أو ما الذي يجب عليه فعله!!.. فما كان منه إلا أن حاول كتم صرخات سمراء..

حاولت الهرب منه فما كان منه إلا أن شل حركتها، قام باحتضانها من ظهرها واضعا يده على فمها كي لا تصرخ.. قيدها بقوة حتى سكنت..

يتنفس الصعداء.. ويجلس بجوار غيداء على السرير.. ويحاول محادثة سمراء.. ينظر لوجهها ليكتشف أنه قد تحول للأزرق.. حاول إفاقتها.. فلم يصدر عنها أي رد فعل..

هاني: ماذا فعلت؟!!.. لقد قتلتها.. قتلت سمراء يا سامي.. (صرخ وجلس يبكي على الأرض منهاراً)

سامي: ماذا فعلنا.. ماذا فعلنا.. يا للمُصيبة.. لقد ضاع مُستقبلنا.. انتهينا..

هاني: الجميع يعلم علاقتنا.. سوف يجدونا سريعا بمجرد اكتشاف الأمر..

ظلا لمدة ساعة يجلسان دون حراك، ينظران إلى الجسدين المسجيين ليتبادلا نظرات مليئة بالرعب والفزع، لا يدريان ما يحدث وما الذي سَيُسفر عنه ما حدث..

وأخيراً نطق هاني..

هاني: وجدت الحل.. هيا قُم..

سامي: أي حل؟!!.. انتهينا يا رجل ألا تفهم؟!!..

هاني: هيا.. هيا.. اخرس وتعال معي سوف ننجو من هذا الأمر..

سامي:!!

هاني: أحضر ستارة حوض الاستحمام، وسنلف بها جثتيهما، ونحفر بحديقة الشاليه وندفنهما به.. سوف نستغل هدوء الجو ونُتِم الأمر دون أن يرانا أو يشعر بنا أحد..

سامي: أجُننت.. الساعة الآن السابعة والنصف!!..

هاني: لا لم أُجن.. أنسيت هذا بلد مصيف.. الآن الناس نيام يا رجل.. هَلُم بنا..

سامي: حسناً..

ذهب سامي ليخلع الستارة بحذر، ليبدو الأمر وكأن الفتاتان قد أزالتاها قصداً لاستبدالها، وأحضر فوطة استحمام، ودلوًا مليئا بالماء والشامبو لينظف المكان، وضع ما معه على أرضية الصالة، وذهب مع هاني لإحضار الفتاتين لينهيا الأمر..

يبدآن في تنظيف جسد سمراء من أي أثر يدل على ما فعله سامي، غسلها وجفف جسدها جيداً، وشرعا يلفانها في نصف الستارة البلاستيكية، ربطاها جيداً برباط الهدايا الذي كان يُغلف فطيرة الجبن.. تركاها على جانب بعيداً عن طريقهما.. وذهبا لعمل المثل مع غيداء..

صرخ هاني مبتعداً..

أصدرت غيداء أصوات ألم.. ابتعدا لثوان.. لكن فجأة..

يهجم سامي عليها، يمسكها من شعرها بكلتا يديه، ويستمر بضربها بالأرض حتى أوقفة هاني.. ماتت.. ماتت.. توقف سامي لقد ماتت.. فتركها سامي..

عاودا عملهما، وقاما بتنظيف غيداء، ولفها بباقي الستارة البلاستيكية ... دخل هاني الغرفة مرة أخرى، ليبحث عما يربط به الستارة، لم يجد غير رباط حذاء صيفي كانت غيداء تلفه على ساقها ليُعطيها مظهرًا مغريًا أكثر..

أنهيا مهمتهما..

ثم ذهبا لتنظيف الغرفة وتبديل أغطية السرير، ثم نظفا الصالة جيداً من أثار الدماء، وجمعا كل هذه الأشياء في كيس أسود، للتخلص منه فيما بعد..

سامي: هاني..

هيا لنجمع حاجيات الفتاتان في حقائبهم ليبدو الأمر وكأنهما هربا.. وسيؤكد الجيران ذلك، سوف يعتقدان أنهما سافرا معنا..

هاني: حسنا فكرة جيدة، سوف أجمع كل شيء وأذهب أنت لحفر حفرة بالحديقة، واحذر أن يراك أحد.. وإلا ضعنا..

جمع هاني كل شيء في حقيبتي الفتاتان، وظل يبحث بجديه كي لا يترك أي شيء، ثم ذهب لمساعدة سامي في الحفر..

ألقيا الفتاتين داخل الحفرة، وردما عليهما الرمال ثم طبقة من الإسمنت، ورشّا عليها قليلًا من الماء ليضمنا عدم تحرك الرمال، ثم أكملا تغطية الحفرة بالرمال..

هاني: سامي أتعتقد أنهما ماتتا فعلا، أم أننا دفناهما حيتين؟!!

سامي: إخرس!! لا تُثير جنوني أكثر، حدث ما حدث بسببك أنت..

هاني: هل أجبرتك على تقليدي؟! لا تحاول رسم دور البراءة الآن!!

سامي: هيا لنذهب، لم يراهما أحد يسرقان رآهما يتقاسمان.. لا وقت لهذا الآن..

هاني: .. (سبقه مودعاً بنظرة استحقار وكأنما هو البريء)..

نظراً جيدا للمرة الأخيرة ليتأكدا بأنه لم يتم رؤيتهما وكشف أمرهما، نظفا ما استخدماه من أدوات في دفن الفتاتان من بصماتهما، دخلا الشقة وحملا الحقائب، أطفأ سامي الأنوار وترك هو وهاني الشقة للأبد.. ليرى مؤشر الساعة يُشير على التاسعة صباحاً.

داخلا شقتهما متلصصين، وافرغ سامي حقائب سمراء وغيداء، وأخفى ما فيها بحقيبة السفر الخاصة بهاني، ووضع أشياء هاني في حقيبته..

هاني: سامي.. (مناديا بصوت عال).

سامي: ماذا بك يا مُتخلف أخفض صوتك أفزعتني.. (انقبض قلبه وكأنما هاني شرطي جاء ليقبض عليه).

هاني: لا تكون خفيف هكذا لقد فرغ الحمام، اذهب واستحم، أيضاً علك تُزيل أثر ما فعلناه طيلة ليلتنا الطويلة هذه، مازال يومنا أطول..

سامي: حسناً.

انتظرا حتى أصبحت الساعة الحادية عشر، حملا الحقائب استعداداً للسفر، لم يحاولا السفر أبكر من هذا كي لا يُثيرا شكوكًا من حولهما..

أحمد: سامي هي انتهت إجازتك أنت وهاني؟!! (أحد جيرانهم في الشقة المجاورة).

سامي: نعم مضطرون للعودة مرت الأشهر الثلاثة سريعًا..

أحمد: جميل أن تكون طبيعة عملكما لا تستدعي الذهاب يوميا للعمل، يا له من روتين قاتل.

هاني: نعم.. نراك على خير (وابتسم ابتسامة وداع باهته هو وسامي).

أحمد: سوف نظل على اتصال معكما رقمي.. احم.. ماذا عن..؟!!.. تعلم.. (وأشار لشقة غيداء وسمراء).

سامي: ستلحقان بنا..

(شعر بضربات قلبه وكأنها قنابل موقوتة انفجرت, وتركه مسرعاً هو وهاني ليلمح الصدمة على وجه أحمد)... وداعاً أحمد.. (قالها سامي وهاني)..

أحمد: وداعاً!!..

وصلا القاهرة في الساعة الرابعة.. واتفقا على اللقاء في شقة سامي..

حيث يعيش وحيداً ليتباحثا كيف سيتعاطيا مع الظرف الجديد وماذا سوف يفعلان بالحقيبة المحتوية على أشياء.. غيداء وسمراء.

ذهب هاني لرؤية أبيه وأمه، وفكر في الذهاب إلى شقيقته، ليرى وليدها سامح البالغ من العمر شهرًا، ويعطيه ما أحضره له من ملابس، انتقتها له يوماً غيداء بإحدى مرات خروجهما سوياً..

توقف قليلاً ليفكر..

هاني: هل أمنحها هدية لأختي لأظل أتذكر غيداء كلما شاهدت تلك الملابس، لا.. لن أستطيع.. سأتخلص منها.. وأشتري أخرى.. هذا الحل الأسلم..

.

تقابلا في الساعة الواحدة ليذهبا إلى المقطم، واحرقا كل شيء يخص الفتاتين، وفي اليوم التالي باعا ذهبهما، لم يبقيا على شيء يذكرهما بالفتاتين، اعتبرا أنها فترة قد مضت بكل ما فيها خيرها وشرها.. لكن..

هل هي فعلاً فترة منتهية بكل ما فيها؟!!

هل سيتم نسيانها فعلياً؟!!

هل.. هل.. هذا ما ستنجلي عنه الأيام!!..

خاصة بعد انتشار خبر..

هروب الفتاتين المسلمتين مع شابين مسيحيين..

لا يعلمان عنهما شيء!!.. أو أين يسكُنان..

لم يكن لهما اختلاط إلا بالفتاتين فقط!!..

قالت الإشاعات بعد خمس سنوات من هذا الأمر..

أن الفتاتان تعانيان مشاكل مع زوجيهما، حتى أنهما عادتا مسلمتان، وإشاعات أخرى بأنهما لم تتنصّرا في الأصل، أنهن مازالتا مسلمتين وتريدان العودة لأهلهن.. لكن..

يخفن العودة حتى لا يُقتلا خاصة بعد إنجاب أولاد من هذه الزيجة..

رجوع للفهرس

مجنون بحبك

حبيبتي:

اقتربي فبعيوني غافلت صمتك

وبين يديَّ أستشعر دفئك

عقلي تركني وها هو بيديك

أنتِ منحتني أمني بثقتك

هل غصبا عني أخفتك؟؟

عفواً صدقا كان قصدي قربك

فأنا يا ملاكي مجنون بحبك

غافلتك وأعلنتك حبي وبيتي

يا نبع شجوني و جنوني العاتي

قلبك يغرقني بأماني وطموحاتي

فمن بين أناملك الحساسة تنمو جرأتي

حبيبي:

أحببتني وجرحتني..

كيف معذبي الفكاك؟!!

الخلاص من أسر هواك

لمَ تعود تبتغي الأمان؟!!

فأنت من أضعت الحنان

أيا حبي.. يا من قهرني

أنت أحببتني.. وجرحتني

قَرُبت.. ومنك قربتني

ثم جفيت.. وأبعدتني

دخلت حياتي أضأتها

وبيدك أنت.. أظلمتها

أضعتني.. وقتلت قلبي!!

وبحبك أضعت دربي

نالني منك الشتات

فحبك يُغَلِفُهُ السُبات

أنت أحببتني.. وعشقتني

ثم ذهبت.. وتركتني!!

فكيف اقترب من هواك؟!!

وكيف منك أنت.. الفكاك؟!!

رجوع للفهرس

خالد وسمـاء

عاشقُ الدهَاءَ

خالد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أهلا سماء.. معكِ خالد الزكي ، محاسب، بدولة قطر، تابعت تعليقاتك في أكثر من "بوست" بصفحة المصريين المقيمين بقطر، وعرفت أنك تبحثين عن عمل، فأردت أن أُخبرك بإمكانيتي مساعدتك، أنتظر ردك؟...

سماء: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلا بحضرتك أستاذ خالد، تشرفت بمعرفتك..

خالد: ما رأيك في عرضي؟ لم تُجيبيني؟!..

سماء: لا أعلم.. فأنا لا أدري كيف يُمكنك مساعدتي؟ ولمَ تعرض المساعدة على شخص غريب؟!

خالد: لقد وعدت نفسي أن أساعد كل مغترب، كي لا يتعذب مثلما تعذبت عندما قررت السفر وظللت أبحث، ونُصب عليَّ كثيراً، حتى استطعت الحصول على فرصة للسفر أخيرًا، ثم نالني ما نالني في بداية سفري وإقامتي هُنا من ضياع ووحدة، فأصعب شيء على المغترب هو كونه.. وحيداً دون ونيس أو صديق يلجأ إليه وقت حاجته أو وقت ضيقه ..

سماء: هذا شيء جميل.

خالد: يُمكنك أن تُرسلي ليَّ نسخة من أوراقك، وسوف أقدم لكِ في الوظائف المتاحة هنا للمقيمين بالدولة.

سماء: لقد قدمت في الكثير، ولكن.. دائما يشترطون الإقامة في الدولة.

خالد: يمكنني إذا أردتِ أن أُرسل إليكِ فيزا لثلاثة أشهر، فلديّ شركة صغيرة هنا، يمكنني من خلالها إرسال دعوة إليكِ لتأتي وتبحثي شخصياً عن عمل هُنا، ولا تقلقي من الإقامة لدي صديقات يمكنك الإقامة عند إحداهن لن يمانعن، أعرف واحدة تعيش بمفردها مع والدتها، ستوافق على إقامتك معها، حتى تجدين فرصة عمل مناسبة، الموضوع بسيط لا تقلقي..

سماء: ألا تجد أنه عرض سخي جدا، لشخص لا تعرفه؟!!

خالد: أخبرتك أني أفعل هذا لأي شخص، لا أريد أن يمر غيري بكل ما مررت به، من تعب وإرهاق أثناء بحثي عن فرصة عمل بالخارج.

سماء: حسناً، سأرسل إليك صورة من أوراقي.

خالد: بالانتظار، وحظاً موفقاً بإذن الله.

سماء: بإذن الله.

خالد: أرسلت إليكِ طلب صداقة.

سماء: حسناً.

وهكذا كانت البداية، وبدأت أحداث قصتنا، حكاية صغيرة عن فتاة باحثة عن فرصة حياة، وشاب يعيش الحياة، أحلام بداخل كل منهم، وآمال عريضة..

خالد: أيمكننا التحدث قليلاً، أشعر بالضيق وأريد التحدث مع شخص غريب عني، فربما استطاع مساعدتي..

سماء: بالتأكيد تفضل..

خالد: في البداية هل أنتِ مرتبطة، أنا كنت مرتبط، وانفصلنا منذ فترة قصيرة.

سماء: كُنتُ، وانفصلنا بعد ثورة يناير ٢٠١١.

خالد: ههه، يبدو أن تأثير الثورة عليكِ غير محبب.

سماء: أبدا، أمر متوقع الحدوث في الفترة الأخيرة،فلقد كانت بيننا الكثير من الخلافات، أتت بثمارها في النهاية، وافترقنا..

خالد: أكنتِ تحبيه؟ أم ارتباط عقل؟

سماء: الاثنان.

خالد: أيمكن أن أسال لمَ انفصلتم؟!

سماء: لم أنل إعجاب أهله، أرادوا أن يختار فتاة صغيرة، تُنجب الكثير من الأبناء، أكثر تديننا، حافظة لكتاب الله، وأيضاً أكثر جمالاً.

هو وافقهم الرأي فقد تذكر فجأة.. أني لست بالجميلة الفاتنة، ولست بالحافظة للقرآن كاملاً.

خالد: بالنسبة إلي.. ظللنا عام معاً، وفي النهاية غيرت ما اتفقنا عليه، أرادت شقة في الإسكندرية مدينتها لا أن تُقيم معي بالمنصورة، كما أرادت شبكة أكبر، وشجعتها والدتها على ذلك، أو قد تكون والدتها من غيرت أفكارها، حاولت إقناعها بما اتفقنا عليه سابقاً، حتى أني حدثت والدتها، لكن قُضي الأمر في النهاية، وانفصلنا..

سماء: لقد قضيت معه ثلاث سنوات، يسبقها أربع سنوات يسعى للتقرب مني، كُنت أشعر به، حتى زميلتي بالعمل، كانت تعلق دوما على أن نظراته تفضحه بحبي، وتستغرب رفضي للاقتراب منه أو تشجيعه، فجملتها الشهيرة..

"الحب فرصة، ولا يأتي إلا مرة واحدة بالعمر"، كانت تُكرر خوفها أن تكون هذه فرصتي، وأضيعها بيدي، لأندم مستقبلاً.. اقتنعت بما تقول بعد ذلك، فقد كُنت أخاف أن يكون مازن.. فرصتي في الحب، وأكون سبب ضياعها..

خالد: وماذا حدث؟!!

سماء: ظللنا أصدقاء حتى سافر للعراق، بُعدُه قربني منه أكثر، فقد كان يَتَصِلُ ثلاث وأحياناً أربع مرات أسبوعيا، اكتشفت حبه لي عبر إثارة غيرته، بقصي أشياء عن آخرين ممن يمرون بيومي لأرى رد فعله، مما أقول..

في النهاية أصبح تعامُلنا، تعامل أحبة وليس أصدقاء، لنستمر معاً ثلاث سنوات هي فترة سفره، لكن وقبل أجازته أخيراً.

قرر أخبار أهله عن ارتباطنا، ليُرتب أموره قبل النزول لمصر، ولأنهم يعرفونني فلم يُكن الأمر صعب، وكان قرارهم رفضي، لمَ أخبرتك به سابقاً..

خالد: لمَ لَم يُصر عليكِ إذا كنتم طيلة هذه السنوات معاً؟!!

سماء: أقنعوه بأسبابهم، من يريد فتاة تعدت الثلاثين لتبدأ حياة جديدة، بالنسبة لهم عليَّ الاعتكاف لا بدء حياة جديدة،

أثارني وقتها أنه، يُعيد ما قالوه، دون اعتبار لأننا ناقشنا كل هذه الأشياء سابقاً، وكانت سبب بعدي عنه، ورفض الاقتران بعلاقة معه، منذ البداية،

الآن يُعيدها.. وكأنما لم نناقشها، ونتحدث فيها وعنها لشهور وسنوات.. ثارت أعصابي عليه.. وأخبرته أني لا أريده في حياتي مرة أخرى، بأي شكل، وأي صفة، وأنه لو كان أخر رجل في هذه الحياة فلا أريد رؤيته حتى..

خالد: ردك صعب، وقاس!!..

سماء: أتُدافع عنه!!.. لقد استحقه مني!!

بعد كل ما حدث، يريد أن نظل أصدقاء وأخوة!!..

أي أخوه وأي صداقة هذه!! مجنون..

أيرى أني مجرد فتاة، يمكنه الاحتفاظ بها بالشكل المريح له، ليرضى جميع الأطراف أهله ونفسه، دون اعتبار لشخصي ولمشاعري.

لقد تغيرت كثيراً لأجله، غيرت أسلوب حياتي، حتى تعاملاتي من أجله، ابتعدت عن أشخاص لأنه طلب هذا، وفي النهاية كان أول من تركني هو..

خالد: هذه هي الحياة، وعلينا تقبلها..

سماء: نعم!!

أتعلم كان يريد مني ترك عملي!! كثيراً ما أتساءل.. ماذا كان سيحدث إذا نفذت طلبه.. ولم أُرجئه لما بعد ارتباطنا رسمياً!!، ماذا كُنت سأفعل الآن؟!!.

خالد: ألم يحاول مصالحتك، والعودة إليك؟.

سماء: حاول.. ولكني صددته كثيراً، بطريقة مُهينة كي لا يكررها، هو مُرتبط الآن، أنتهي أمرنا..

خالد: لقد سعدت كثيراً بالتحدث معكِ، أشعر أني أفرغت شحنة سلبية، كانت تملأني، وتؤرق يومي، ونومي، شكرا جزيلاً لكِ.

سماء: الشكر مُعاد إليك أيضاً.. سعيدة بصداقتك.

خالد: وأنا أيضاً.

مرت الأيام ليُثبت أنه وعن حق.. إنسان دون أغراض خبيثة، بدأت رحلة صداقة جميلة يغطيها إطار العقل والحكمة، نبذ لأي مشاعر قد يُساء فهمها، أو تفسيرها خطأ، أشياء قد تؤلم مستقبلاً.

ومرت الساعات والأيام، نعم ساعات.. في عالم النت والفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي عامة، ذاك العالم المتطور، المتلاحق الأحداث بسرعة البرق، تعتبر الدقائق أيام، والساعات شهور، والأيام سنوات..

قام خالد بواجبات صداقته كما وعدها، وكان يرسل أوراقها لأماكن كثيرة طلباً لفرصة عمل، وكانت كلما جاءها عرض، أسرعت إليه لتستشيره وتعرف رأيه، أو ما يجب عليها عمله، حتى أنه في إحدى المرات..

أعطاها رقمه الخاص، لتضيفه ضمن بياناتها كمرجع، لمن يُرسل إليها عروض عمل، للتأكد من شخصها وبياناتها، وجديتها في السفر.

حتى جاء يوم وأخبرها أنه قد قرر أن يقدم مساعداته بشكل أكثر رسمية، بأن تكون صفحته ملاذ وملجأ للراغبين في العمل بالخارج، ويطلب مساعدتها فلبّت طلبه، ولمَ لا وهو يقدم لها مساعدات مستمرة، يستحق منها ذلك بجدارة..

خالد: أتعلمين أننا نتشابه كثيراً في أشياء نفعلها ونحبها؟!!

سماء: كيف ذلك؟ أراك أكثر عقلا وحكمة، كما أنك سياسي بارع، تفهم في كل شيء وأي شيء، على عكسي أنا!!..

خالد: أشعر أننا ورغم أننا نتحدث منذ شهر فقط، إلا أننا قريبان جداً، متفاهمان، كما أني أشعر براحة كبيرة في الحديث معكِ..

سماء: أنا أيضاً أشعر براحة كبيرة في التحدث معك، لكن دعنا لا نفسر الأمر، نحن الإثنان مررنا بقصة حب فاشلة، ومعرّضان للسقوط في براثن الحب مرة أخرى، توهما وليس حقيقة وواقع، تعلم أني على حق في ذلك صحيح؟!!..

خالد: لديك حق، لكن لا مانع من التعمق في الأمر، ألا يقول المثل "فداوِها بالتي كانت هي الداء".. "لا يَفُلُ الحديد إلا الحديد"..

سماء: هههه.. مجنون.

خالد: هيا افسحي المجال لقلبك، ليعيش من جديد.

سماء: سنرى ما ستجلبه لنا الأيام..

خالد: سماء أصبحت لا أستطيع تمضية يوم دون التحدث معك، لا يمكنني النوم ليلاً قبل الاطمئنان عليكِ، تعلمين أننا قد أصبحنا أكثر من مجرد صديقان، أعلم أن الأمر سريع، لكن ما المانع في أن نأخذ فرصتنا للتعارف، وإذا كان هناك مجال، وتم الأمر، يمكنني التقدم إليكِ عند نزولي في أجازتي بعد ثلاثة أشهر، ما رأيك؟.

سماء: ...

خالد: ألن تجيبيني؟!! تعلمين أني أُحِبك سماء، يُعجبني فيكِ أشياء كثيرة، امنحيني فرصة التقرب منكِ، ولن تندمي، خاصة أني أريد الارتباط بمن تعيش معي هنا، وأنتِ تريدين السفر فعلاً.

سماء: أخاف الأمر..

خالد: حسناً، سأتركِكِ تقررين دون ضغوط، وسأظل بجوارك كما أنا، حتى تجدي فرصة العمل التي ترتجينها، أتمنى ألا تطول فترة اتخاذ قرارك..

سماء: لا تفعل هذا قصصنا الفاشلة تؤثر علينا الآن، وبالتأكيد قراراتنا ستكون خاطئة!! لسنا مؤهليْن لبدء قصة جديدة!! علينا معالجة القديم أولاً، وتطيِب جراحه.

خالد: أخبرتك أن هذا قد يكون دوائنا، هدية من الله لما مررنا به، أحترمك وأُقدرك، وأريد حقاً إتمام الأمر معكِ.. يمكننا أن نتقابل عند عودتي ويكون القرار النهائي حينها، أما الآن سنعتبرها موافقة مبدئية منكِ، لتجربة الأمر؟.

سماء: حسنا.. لكن بلا وعود بالارتباط، من الآن أُعلمك أني لست مؤهله لهذا الأمر، ولا لاتخاذ هذا القرار..

خالد: حسناً أوافقك الرأي.. ماذا الآن؟

سماء: تُصبح على خير.

خالد: ماذا؟!! ألن نتحدث كحبيب وحبيبة قليلاً؟!!..

سماء: إلى اللقاء الآن، أريد ترتيب أفكاري.

خالد: حسناً.. أحلام سعيدة سماء..

سماء: وأنت أيضاً.

.

مرت الأيام وتطورت العلاقة..

حتى أنه صار يعاملها كأنهما مرتبطين بارتباط رسمي، وطلب منها يوماً اختيار ألوان شقتهما، رأيها في أشياء يرغب في شرائها للشقة، وعن ما تريده كهدية ارتباط، وما سيشتريه كلاهما حتى لا يحدث أي اختلاف وقت الاتفاق.

فهو يريد أن يتم ارتباطهم، كأحسن ما يكون، أكد عليها أنه صاحب القرار، وأن لا أحد من أهله يُمكنه.. جعله يُغير رأيه طالما أنه على صواب.

خالد: سماء سأرتدي جلباب وعمامة بفرحنا، لا أريد أن أكون عريسًا تقليديًّا، سيكون فرحي مميزاً، ولا أريد أن تناقشيني في هذا الأمر، حسناً.

سماء: حسناً لا مانع.. (لم تعلم هل هي قنوعة،أم وافقت لأنها لم تتخيل الأمر فعلا، لذا تقبلته، كما تتقبل كل أموره الغريبة بصدر رحب).

خالد: جيد، كُنت أخاف أن لا يُعجبك الأمر، وترى الأمر انتقاصاً منكِ، يُمكننا عمل زفتان واحدة بالبذلة عند منزلك، والأخر عند منزلي أرتدي فيها الجلباب.

سماء: لا.. يُمكنك أن تفعل ما تريد، لا داعي لاثنتين، لا يُشكل لي فارق، أريد فقط أن أذهب لأتزين، ونلتقط صور فوتوغرافية في الأستوديو، وأنت ترتدي بذلة العرس، ثم بدل ثيابك بعدها، كما يروق لك.

خالد: اتفقنا.. يعجُبني عقلك..

سماء: حسناً.. سعيدة لذلك.

ظلت طيلة الليل تُحدث نفسها، وتستغرب أموره، فبرغم كل ما يقوله لها، كان يتجنب الحديث معها أمام الآخرين أو على العام، بطريقة تدل على وجود علاقة أو اتفاق بينهما، وفي أحيانا أخرى.. يُشير للمقربين منه، لوجود علاقة تربطه بها، كنوع من التفاخر بارتباطه بمن لا تحادث غيره، فالجميع مُتفق على حسن خلقها مع الجميع، حتى في محادثاتها الخاصة.. حتى رأت لديه يوما امرأة أثارت ريبتها..

سماء: من هذه التي تعلق لديك دائما، يبدو أن بينكم شيئا خاص؟!!

خالد: خاص!! كيف ذلك؟ أنها مجرد إنسانه أعرفها، وأساعدها لإيجاد عمل هنا.

سماء: لكنها تبدو ودودة أكثر من اللازم.

خالد: سمااااء.. سماء لا أُحب ما تُلمحين إليه، انتهينا من هذا الأمر حسناً.. تأخذين دوما الأمور بحساسية مفرطة، وتحملينها أكثر مما تحتمل.

سماء: حسناً.. (لدية دائما سُبل لإخراسها، لتكتُم شكوكها داخلها)..

حتى جاء يوم.. وأرسل إليها بطريق الخطأ..

أرسل إليها قصيدة معنونة باسم فتاة أخرى، كلمات تدل على حب جارف، شغف وعشق، صُدمت لكن..

لم تُصدم وهي تَشُك بالأمر منذ فترة، ماذا تقول؟ ماذا تفعل؟ لم تستطع أن تقرر، فهي تخاف منه كثيراً، دوما يحكي لها عن قصص مغامراته، يحكي أشياء تُرعبها منه ومن شخصه، لذا...

لم ترُد أو تُعلق، صمتت وكأنها لم ترى شيء، لترى ما سيفعل هو..

ولغرابة الأمر..

تركها ساعات وساعات، حتى جاء موعده المعتاد معها، نعم موعدها.. فهو الآن حدد لها موعد لبدء حديثهما، وقبله..

لا يخصها بشيء حر هو فيه يفعل ما يشاء، بدء يُحدثها وكأنه لم يُرسل شيء، وهي تحدثه بطريقة طبيعية، حتى قال..

خالد: أعلم أنكِ شاهدتي رسالتي، وقرأتِ القصيدة!!

سماء: نعم..

خالد: لا أقصد بها شيء، رأيت أنها باسم صديقتي فحاولت إرسالها لها.. وجاءتك بطريق الخطأ..

سماء: حسناً.. لا مشكلة..

خالد: لا تفعلي هذا.. أعلم أنك غاضبة..

هل ستحولين الليلة لليلة كئيبة.. لسبب سخيف؟!!

سماء: فعلا لا يمكن أن أحول الليلة بسبب سخيف، لا تقلق لن أفعل، أخبرني عن عملك والأمور معك.

خالد: كل شيء يسير على أحسن ما يرام.

سماء: جيد.

ومرت الليلة عليه بسلام، أما سماء فقد كانت كل ما تفعله هو مراقبة أفعاله وتعليقاته علها تُثبت خيانته، لكنه كان كثعلب مراوغ أجاد الإنكار، ولا شئ ضده..

ومع الأيام يبتعد عنها أكثر فأكثر، وتزيد خلافاتهم، لكنها جَبُنَت، خافت اتخاذ قرار الهجر، فيعاقبها كما يفعل بمن يُغضبه..

لم تعد تُدرك أهي على علاقة معه أم أنهما منفصلان، مستمرة معه بانتظار ما سَتُسفِرَ عنه الأيام، علاقة فاشلة ولكنها مستمرة فيها دون إرادتها خوفاً وليس حباً، فشخصيته بها أشياء كثيراً لا تستطيع التعامل معها، وتهابها.. حتى أتت ليلة عجيبة..

خالد: تعلمين أننا اعتدنا الصراحة..

سماء: نعم.

خالد: الأيام الماضية كُنت أمر بأشياء صعبة، وأشعر ببعدي عن الله، لذا قررت الارتباط، ولا يمكنني فعل ذلك ونحن معاً، علينا الانفصال..

سماء: حسناً.. مُبارك عليك.. إلى اللقاء..

أثار غضبها..

رغم توقعها ذلك، وشكها في الأمر منذ فترة، لكنها لم تعرف.. ماذا تقول أو تفعل، جُل ما فعلته هو حذفه من قائمة أصدقائها..

أيقول لها أريد الارتباط!!

ما معنى ما بينهما؟!!

وماذا تُسمى علاقته بها إذن؟!! يا الله!!..

كيف سمح لنفسه بكل ما كان بينهما إذا كان ينوي..

الارتباط رسميا بأخرى في النهاية؟!!

الآن أنا من أُبعده عن الله، وأثير غضب الله عليه؟!!

أكان يُسلّي نفسه ويشغل وقته معي حتى يستطيع الوصول للأخرى؟!!

أكانت الأخرى هدفه منذ البدء؟!! يا الله سوف أُجن..

ظلت شهر تُعاني، وأمامه وأمام الجميع لا تُظهر شيء، تُعاتب حالها، فهي الغبية التي أوقعت نفسها بهذه الحال، تركت له مجال استغلالها، ظلت تبكي بصمت، تشكو لوسائدها، دموعها حرقت بداخلها الروح قبل العين..

ظلت تُشاهد ما يَكتُبهُ لغريمتها، حب، وغرام، ودلال، تفاخره بها وبحبها.. تلك المدعوة سمر..

ثم جاء ليُحدثها أخيراً بعد مرور الشهر.. ليُعاتبها.. نعم هو من جاء يعاتبها..

خالد: السلام عليكم، كيف أحوالك؟

سماء: وعليكم السلام.. بخير حال.

خالد: أُحدثك لأُعاتبكِ، لمَ حذفتني من قائمة أصدقائك كنت أريد الاطمئنان عليكِ نحن أصدقاء منذ البداية!! كيف فعلتِ هذا؟!!

سماء: تعلم لمَ.. ألم تُرد الارتباط بأخرى، وترى أني سبب غضب الله عليك!!

خالد: كعادتك فهمتي الأمور بطريقتك، مرت بي ظروف صعبة، ولم أرد إزعاجك معي، فقُلت لكِ هذا كي لا أُعذبك معي.. تعجلتِ.. وحذفتِني، تركتني..

سماء: أنا..

ألم تقل أنك تريد الارتباط بأخرى؟ فلمَ أبقَ بحياتك إذن، والآن تتحجج بمشاكل وظروف، أنت من ذهبت لترتبط، لا أنا..

خالد: كان عليكِ إذا كنتِ تحبيني حقاً، أن تصبري عليَّ، أن تشعُري بما بداخلي، تكتشفي حقيقة الأمر، وأني أمر بأزمة كبيرة، لا أن تتقبلي ما أخبرتك به، وتنصرفي دون كلام أو وداع حتى!!..

سماء: خالد لا داعِ لِكُل هذا.. كُنت أُتابع صفحتك الشخصية، ورأيتكما تتبادلان أحاديث مُفعمة.. بمشاعر الحب والغرام، لا تُنكر الآن.

لا تُحاول الاستخفاف بعقلي، حسناً.

ماذا ألم يتم الأمر كما أردت، وخططت له؟!!..

خالد: حسناً.. لم يتم الأمر، حدثت بعض التعقيدات، خاصة أني تركت عملي، كان يُمكننا البقاء معاً رغم ذلك، فنحن صديقان منذ البداية.

سماء: عوض عليك الله.. ولا.. لا يمكننا البقاء معًا،

الحب لا يتحول لصداقة مهما حدث.

خالد: أعلم أني ظلمتك.. لكني أريد العودة.. امنحيني هذه الفرصة.

سماء: .. (لم ترد فماذا تقول له، أتقول له أنها رغم حزنها، وألمها مما فعله لجرحه كبريائها، إلا أنها سعيدة ببعدها عنه، ماذا تقول له؟!! أو ماذا تفعل الآن؟!!، تخاف أن تقول له لا أريد العودة إليك..)

خالد: هل ارتبطتِ بآخر؟!!

سماء: يا الله.. بالطبع لا..

أنه شهر مر فقط خالد،كيف تتوقع ذلك؟!!.. ليس معنى أني ارتبطت بك خلال مدة وجيزة لا تتعدي الشهرين، أن أفعل ذلك مرة أخرى!! (كيف تخبره أنها تخافه)..

خالد: لمَ إذن لا تريدين إجابة طلبي لنعود معًا؟..

سماء: كيف تتوقع أن أقبل بعد كل ما قلته لي، وفعلته بي؟!! كنا معاً لمَ يقرب من أربعة أشهر وكانت هديتك في نهايتهم ما فعلت..

ماذا تتوقع مني؟!!.. الأمر صعب خالد..

خالد: حسناً.. سوف أتركِ تُقررين..

سأختفي، وأعطل حسابي على الفيسبوك، حتى تصلي لقرار، لديكِ رقم هاتفي، والايميل، أبلغيني بقرارك، لن أفتح حسابي حتى يصلني ردك..

سماء: حسناً..

ذهبت لتنام، لتظل مؤرقة طيلة الليل محاولة التوصل لحل أو قرار، لكن.. أي قرار هذا وهي تعلم يقيناً أنها لا تريد العودة إليه، تحتاج لنجدة لكن لا تعلم ممن أو كيف تطلبها!!..

في اليوم التالي، وجدت حساب فيسبوك يُضيفها، لتجد أن لا أحد عنده في قائمة الأصدقاء غيرها، هو حساب جديد، يَكتُب أشياء كُلها عن الحب، وطلب الغفران والعفو، كُلها أشياء تُشير لخالد.

يتبع نفس أسلوبه المعتاد، عطل حسابه الرئيسي وأنشأ هذا ليُشاكسها، لكنها تجنبت إظهار اكتشافها أنه هو، تتابع بصمت..

في اليوم الثالث، جهز لها مفاجأة خاصة، مستغلاً الحساب الجديد..

كتب مقال يحكي عنهما، كل ما بينهما، مع بعض الإضافات المميزة ليُثير غضب من يقرأه على حبيبته، تلك الفتاة الحقيرة التي تركها لكثرة مساوئها، وسقوطها في امتحان خاص أقامة فأُثبتت عدم

جدارتها بالارتباط بمن هو مثله، ورغم أنها سبب الفراق، إلا أنها استخدمت علاقاتها مع الرجال!!، لتُفشل علاقته بفتاة أخرى أكثر احتراما وتدينا، ذهب ليرتبط بها رسمياً.

أظهرها ككائن شرير، قبيح الروح، صورها كإنسان بشع، فقد حاولت إثارة الشبهات من حوله، حتى نجحت في إثارة غضب إخوته وأهل من ارتبط بها عليه، قاطعته عائلته، وتركته حبيبته، بعد وصول معلومات عن علاقة، كانت تربطه بتلك المثيرة للمشاكل.

حاول الإنتقام منها لفشل ارتباطه واعتبرها هي السبب، وصور له خياله أشياء وأشياء، وألقى جزاف الاتهامات عليها، متهما إياها بسعيها لتخريب علاقته،

وقد كان نجحت في إتمام هذا الأمر، فهي الوحيدة التي تعرف من ارتبط بها، حتى أنه ذهب ليشكوها لأصدقائهما.. تناسى أنه قد رُفض لأن والديها رأوه أقل منهم اجتماعياً ومادياً رغم ارتباط ابنتهم معه بقصة حب..

يا له من انتقام، حاول وبكل قوته إفساد سُمعتها، وتصوير نفسه فارس، ورجل كما السيد عبد الجواد لا سبيل ليُخطئ، لكنها هي من أفسدت حياته بدهاء.

قرأت سماء أشياء كثيرة.. يفترض أنها عنها..

لم تُصدق ما تقرأه!!، لم تعرف ماذا تفعل!!،

ظلت تسأل نفسها لمَ يفعل هذا؟

أكُل هذا لأني لا أريد العودة إليه؟

أهذا خالد؟!!.. أم شيطان قد سيطَرَ عليه؟!!

لم يكن ينقص الأمر إلا، ذكره لأسمائهما صراحة.. ليتم الأمر على أكمل وجه، حمدت الله، أنها طيلة الأربعة أشهر، لم تُخبر أيَّ من صديقاتها عنه.

يا الله.. جيد أنها أخفت الأمر وقتها، ولم تُعلنه.. لقلقها مما قد تجلُبهُ الأيام عليها.. رغم استغراب خالد عدم تفاخرها بحبه، وإنكارها أمام الجميع أنها مرتبطة..

كم تمنت لو علقت عليه، لتسخر من ذاتها بنفسها.. كم تمنت لو قالت له: ..

"يا الله.. إنسانة غبية، لا تحزن سينتقم لك الله، جيد أنك تخلصت من هذه البشعة، سيعوضك الله عن حبيبتك، وقد تستطيع علاج الأمر"..

في زمن تحول فيه الجاني إلى مجني عليه، والقاتل إلى قتيل..

في زمن تحولت فيه المفاهيم والقيم، ليموت البريء المجني عليه، ويتحول لقاتل شرس، يموت دون أن يُشعر به، أو يراه أحد..

صار هذا حالها، هي من أصبحت المخطئة القاتلة، البشعة، الساعية للخراب، لم تستطع المقاومة كثيراً، لتُرسل له ليلاً على حسابه الجديد: "شكرًا لأنك ساعدتني على اتخاذ القرار بالبعد عنك للأبد.."

بعد دقائق حاولت إيجاد ما كتبه لتعلق عليه فوجدته قد حذفه،ارتاحت قليلا.. وذهبت لتحاول النوم،

شعرت بعد أحداث هذا اليوم الطويل بالمرض، لكن.. تعللت لوالدتها بارتفاع ضغط الدم لزيادة العمل..

وحمدت الله أن الأيام التالية أجازة عيد الأضحى، كي لا يَشُعر بما تعانيه أحد.. ظلت تتابعه ليومين خوفاً مما قد يكتب ..

خالد: اعتذر.. اعلم أني ظلمتك مرة أخرى..

لكن.. كُنت أعتقد أنك سبب فشل ارتباطي..

سماء: وكيف تأكدت أني لم أفعل الآن؟!!..

خالد: لأني عندما حاولت العودة إليك لم تقبلي..

سماء: إذن لمَ كتبت ما كتبت من عدة أيام..

خالد: كُنت أريد الانتقام ممن أوصَلَ خبر علاقتنا، لمن ارتبطت بها..

سماء: وما ذنبي أنا..

تريد الانتقام من أي كان، فتنتقم مني أنا!!

خالد: كنت أعتقد أنك وراء ما حدث..

سماء: حقاً وهل عاتبتك، كي أحاول إثارة المشاكل بعد ذلك!!

تعلم أن كل ما قمت به هو حذفك والعودة لحياتي..

خالد: هذا ما استغربته، كيف تقبّلتِ الأمر بهذه البساطة؟!!

سماء: أيجب أن أبكي وأصرخ، أرجوك لا تتركني؟؟ ..

لا سيدي لست أنا من تفعل ذلك.

خالد: اقبلي اعتذاري، وأتمنى أن تقبلي صداقتي..

سماء: انتهى الأمر، الأفضل أن نظل بعيديْن.

خالد: أيمكننا العودة ثانياً، واستكمال علاقتنا..

سماء: لا.. لا يمكن ذلك.. أنت اتخذت قرارك، وتصرفت بناء عليه، انتهى الأمر.

خالد: لم أكُن أريد العودة في الأساس، كنت أريد فقط معرفة فيمَ تفكرين، أنا أحب سمر، وسوف أصلح الأمر معها.

سماء: حسناً.. هذا أمر جيد يُسعدني.

خالد: أتمنى لكِي الخير أيضا..

إذا احتجتِ أي شيء أنا موجود، فأنتِ شخص مهم عندي كما تعلمين، أنتِ من حذفني من قائمة أصدقائك، كنت أريد الإبقاء عليكِ صديقة دائمة..

سماء:!! أكُنت تريد خيانتي وأظل معك؟!!

خالد: تعلمين أني أكِنُ لكِ الاحترام والتقدير.

سماء: ..

(لكم تمنت أن تقول: هذا واضح مما فعلته حتى الآن)

خالد: أيمكننا التحدث قليلاً قبل أن أنام، أشتاق لحديثنا، وتصابينا كثيراً؟.

سماء: لا تأخرت سوف أذهب لأنام، لدى عمل كثيراً غداً.

خالد: ألم تشتاقي لأحاديث العشق، تلك التي جمعتنا ليال وليال؟!!

سماء: لا.. وداعاً.

.

هل انتهى الأمر حقا مع خالد؟!

مازال يعيش دور الملاك البريء..

هو لم يُخطئ معها!!

هو السياسي البارع..

الإنسان المُثقف الواعي..

سماء فقط.. من تعلم حقيقته، هي فقط من تأذت من جزئه المُظلم، المخفي عن باقي أصدقائه ومعارفه وحتى أهله، مهما حاول رسم

صور لإظهاره رجل، من زمن مضى منذ قرون، هي من تعلم ما يُمكنه فعله لإيذاء غيره.

هل انتهت سماء وتعلمت درسها جيداً؟!!

هل سوف تَكُف عن التعمق، في دَور الست أمينة، زوجة السيد أحمد عبد الجواد؟!!

هل ستظل تقع، في هذه الفخاخ؟،

ومن مازن إلى خالد.. الخ، والله أعلمُ، بما ستُجريه عليها الأقدار حتى تنتهي بها الحياة، وهكذا..

انتهى حُب بدء من خلف الشاشات،

دعمته الهواتف الجوالة،

لينتهي كما بدأ خلف الشاشات، دون هواتف جوالة..

رجوع للفهرس

كذبت.. نافقت

كذبت.. نافقت.. ولوَّعت..

لكنِ.. أعفيتك

لتقترب.. ولأحبك..

جملتك.. وزينتك

فأحببتك.. وهويتك..

بل حتى.. عشقتك

نعم عشقتك ..

ونعم أحببتك!!

برغم ما فات وارتميت بسقطاتك

مهووسًا أتعذب.. وأغرق بسماواتك

اقتربت.. ورميتني ببئر نزواتك

فابتعدت.. كأني أنتمي لهفواتك

ابتعدت أنا.. فاقتربت أنت!!

لأعود وأذوب هيامًا.. بحياتك

أسيرة.. وأميرة.. لعرش عاشقاتك

صار المستحيل.. يغار من جبروتك

ركع مستكين.. أمام انطلاقاتك

يا هذا ..

أُعلنك حبيبًا.. فارسُمني حبيبتك

لكن لا تعود.. وتُنكر حبك وآهاتك

وإلا عُدت.. وأنكرت حبك وأنّاتك

رجوع للفهرس

ليل وساهر

لُعبَةُ حُب

منذ بداية عمري لا أحصل إلا.. على أنصاف تتحقق..

نصف جمال، نصف دلال، نصف حياة، وحتى..

نصف رغبات، نصف طموح..

كلها.. أنصاف وفقط تتحقق..

لم أحصل أبداً على ما أتمنى، كاملًا متكاملًا..

وكأنني للنصف، صرت رهينة، أو يمكن ويجوز..

صرت له ملك يمين..

لكنني قررت.. وفي منتصف العمر، على ذاتي أثور ..

أن أحصل على ما أرغب, وإن كلفني الأمر حياتي،

سأدفع الثمن، وإن كان.. مماتي ..

قررت وبكامل قواي العقلية..

أن أُكمل ما بقى من عمري، وفق رغباتي، لأحقق حكاياتي، أحلامي وهواياتي..قررت أن.. أسعى جاهدة, وأحارب ظُلماتي.. لأصير كاتبة

في عالم يرى كل حكايا الكاتبة، مصائب فعلتها فتاة.. فتاة لم ترعَ للشرق، غموض وخدر.

أنا ممن كُتِبَ عليهن الميلاد، في بلاد العرب،

بتقاليد وأعراف، منها كثير كقيود بالية..

وأخرى.. فخر للقلب العامر بقصص الأجدادِ.

سيكون أول ما أفعله، قصة حب، أبطالها بيدي أُدخلهم لُعِبه، أُسميها لُعبة، "حب وموت وحياة"

تحاور كلمات أنثى ورجل لإحداث..

زلازل وبراكين.. حب وعشق وهيام ...

ساهر: أتعلمي ليليان، الصداقة الوجه الأخر للحب، لكن.. هو حب دون منغصاته ومتاعبه، أعشقها أكثر بكثير من الحب، ومُقتنع بأن من نُحبه كثيراً يجب أن نصادقه لا أن نعشقه.

ليليان: أكره سُفسطائية، الحديث عندما لا يكون في صالحي، أو عندما يتفوق غريمي عليَّ، ماذا تريد الآن.. فأنا أشعر بالملل!!..

ساهر: سأجيبك بنفس أسلوب جدالك..

في عالم الرجل والمرأة، هناك علاقة متوازنة ومتوازية، فهي تجيد فن البكاء، وهو يجيد فن إثارة نكدها ببراءة.. فأنتم معشر النساء سبب كل الرزايا، بشكل أو بأخر.. أُحدثك عن المرأة بشكل عام.. لا عنكِ تحديداً..

ليليان: ساهر..

الحياة سائرة معنا حتى نهايتنا، وما هو مُقدَّر ملاصق لنا حتى لحظتنا الفاصلة، وإن لم نره.. فقد تكون أنت حبيبي، أو قد تكون شيطاني، رغم كونك رفيق درب، وناصحاً، ولست بحبيباً، كما ترى عيناي الآن!!

ساهر: أعتقد أن هذا موعد انطلاق شطحات خيالك، حان موعد تركِي إياكِ، كما أخبرتني سابقاً علينا أن نتحدث نهارًا.. وليلًا يبتعد كل منا عن مجال الأخر..

لن أُريحكِ بإجابة يا فنانة اللعب بالكلمات، فتُطلقي الخيال في التفسير، أستشعر خلف كلماتك هدف خاص.

ليليان: ساهر عاشق بلا عشيقة، في الخيال تجول بأشعارك ورسوماتك، تَحب وتُحَب بالكلمات هذا لا يجوز!!

ساهر: على ذكر العشيقة.. أُحب رسمك موديل بإحدى لوحاتي، هكذا على طبيعتك دون تزين أو غلاف من هالة ملابس، أو ستائر الأقمشة.. ما رأيك؟

ليليان: لكني لست بالجميلة كفتياتك؟!!

ساهر: من قال هذا؟!!

ليليان: أنا..

ساهر: صديقتي العزيزة.. كل جسم له جمالياته، فالمثالية غالباً ما تكون مُصَطنَعه لهدف خاص.. لذا هي خالية من الروح..

ليليان: وجهة نظر تحترم صديقي الفنان.. سأفكر بالأمر، فيما بعد وليس الآن.

ساهر: أتعلمين صورت جسدي، يُعجبني على طبيعته، حقيقة وواقع فعلي.

ليليان: أنت فنان، ولك أفكار وقناعات، ومثاليات خاصة أيضا.

ساهر: ليليان هل هناك فرق بين الحب والتعلق بشخص؟ أجيبي؟

ليليان: التعلق إذا وجدنا بديل للشخص المُتعلق به سنتركه، ونذهب للأخر، لمَ تسأل؟!!

ساهر: لأن هذا هو الفارق بين الجمال الحقيقي والمصطنع.. الجمال الحقيقي يجذبك حتى النهاية عكس المُصطَنع الذي تتركيه بمجرد ظهور أخر بديل..

ليليان: أتعلم سؤالك يُعتبر قمة في الواقعية، رغم أنه يُضَيعك بين طيات إجابته.

ساهر: ذكرني بسؤال يراودني كثيراً،

هل من كُنت معها حبيبة أم مجرد شخص تعلقت به؟!!

ليليان: أعتقد أننا نعلم داخلنا إذا كان حب أم لا!! لكن دوما نفسر الشك لصالح القلب، لنقنعه أننا نعيش قصة حب.

ساهر: ليس تفسيراً للشك لصالح القلب، بل رغبتي البقاء مع هذا الشخص، والأقوى خوفي من الوحدة.. فمن غير وجودها سيكون هناك فراغ قاتل ..

ليليان: يأتي وقت تُفضل الفراغ الكبير عن الكذبة التي خنقتك داخلها.. لكن للأسف قد يأتي الوقت، بعدما يكون المُسمى حبيب، قد بدء رحلة البُعد، مما يُسبب آلم رهيب، أحساس بالموت يملئ كيانك..

ساهر: الأكيد أننا نحن من لا نُدرك قيمة أنفسنا، ونتركها للعبث مع من لا يستحقونها..

ليليان: نعم صحيح!!

مقتنعة أن الله سيعوضنا، بمن يشعرُ بنا، ويبادلنا الحب الحقيقي..

ساهر: الحلم غير مستحيل، الخوف والوقوع، هما من يجب اللعب معهم بلُعبة شطرنج، لنقول لهم في النهاية.. كش ملك.

ليليان: رأيت صورة لحبيبي السابق بالأمس..

أتعلم ما كونته من رأي من صورته، ورأيته فيها؟..

رأيت..

شراً مخفياً بين طيات الضحكات، وبصكه أسنانه المبتسمة يلوح سواد الأفكار، وبضربه يد على يد خنق عُنف مستترِ، وغرور مُتسلط

من جِلسه تظهر صلابة عود، والأنف الشامخ وكأنه ملك الإغريق يتباهى،

وبكلمات محكومة بتشكيل وتنوين محسوب.. لكي لا تتدفق مشاعر سوء تخيف الخلان، أجاد تمثيل الدور، وأتقن بجداره رسم صورة ملاك هبط من علياء السماء.

ساهر: أتدركين ليليان..

عندما تُحبِي شخصاً وتضعينه بمقام عالٍ عما يستحق، لا تحزني عندما يُفَسِر اهتمامك بأنانية، ويَبيعك، ويتهمك أيضا.. بالخُبث واللؤم، فقد يكون لم يتعود على اهتمام بريء النية، أو قد يكون خُنقَ من الدُنيا، ولا يشعر بأنه يذبحك بإهماله ولا مبالاته، أشياء كثيرة.. لا تغضبي على حالك، لأنكِ من فعلتِ هذا ذاتياً، عندما أحببتِ المستحيل مع شخص، ليس على نفس مستوى الحُب ومستواكِ.

ليليان: الحياة لعبه حلوة، نلعبها على أنفسنا، وهم جميل، نعيش فيه، ضحكة، غنوه نُألفها، نتخيل أبطالها نحن، ونعيش الحياة بحُب..

ربما لأن نداهة الحب، هي من نادتنا، آسرتنا بهمساتها الخلابة، استحوذت على الأخضر واليابس من كهوف وشعاب عقولنا، تملكت

كل ما بنا من مشاعر وأحاسيس، أصبحتُ مقتنعة، أن المحبين مجرد أشخاص مجانين، ونحن كنا منهم.. وبرئنا!!..

ساهر:عدم القدرة على محاباة الآخرين، أو إظهار قدر معقول من الإنسانية في التعامل السوي، ليس حلا لمَ يَعتَمرُ داخلنا من حزن وقهر، وآلم لترك من نحبه لنا، هو ذهب لمن يُسعده، رحل لمن يُهديه ما لم نستطِعِ منحه إياه، كما حدث معي، فِلمَ تبتئسِي؟!! أبحثِي أنتِ أيضا عمن يمنحكِ ما تستحقِ..

فأنتِ إنسانة لكِ ما لكِ، وعليكِ ما عليكِ، من الله واهب النعم، فلا تبتئسِي، وعيشِي الحياة، هي حياة واحدة على الأرض وهذه الدنيا.. قبل أن تَلقِى ربكِ الكريم.

لتعيشي حياتك الأخرى، فهل هناك من يستحق أن تُضيعِي عمرك لأجله؟!!..

وأن تُسلبَ منكِ حياتك الأبدية لخاطرة..

ليليان: أخاف أن أحبُ من جديد، أصبحت موقنة أن الحب دائرة مغلقة، تسيرُ بنفس النهج دائماً، أُحب شخصاً من جديد.. وهو يُحبني..

مع الوقت.. تظهرُ.. بينا اختلافات.. وتتكرر نفس الاعتراضات، كأنما مُسجلة تُعاد وتتكرر، ونظل معاً، لكن.. دوما نعود لنفس المشاكل، ولا جديد.. فحتى المشاكل ليس فيها جديد. نصلُ لنقطة ألا.. وهي.. الفرار والابتعاد، لكنكَ تُحبه أو هكذا تعتقد!!.. وعند البعد ستموت شوقا وقهرا لغيابه..

لذا.. عندما يعود معتذرا..تُسامح وتعود، رغم جراحك وآلامك،، تتكرر المأساة والحلقة تدور، حتى تصل لدرجة التَشَبُع، عند عودته أخيراً هذه المرة..أنت من لا تقبل عودته، لقد مللت، بعد أن كنت الأسير.. أصبحت المالك لأمرك وأمره.. لم يعد لعذاب البعد والهجر أي أثر، وانتهى الموضوع..

ساهر: افتراضك ليس في مَحَلِّه، ولا حتى صحيح!!

تصورين الأمر بطريقة تحمي بها نفسك، أتعتقدين أنكِ هكذا، ستكونين في أمان؟!!.. بالطبع لا..رغم أنه في بعض الحالات يكون الحل، الأنسب لإنهاء أسر مشاعر لحساب شخص، نراه مالك الدُنيا، والمتحكم بالروح، دون سبب..

ليليان: أتعلم لازال يفتح كل ما يُبقيه بحياتي، يُظهره أمامي، وكأنه يأبى تركي وشأني..

فهو مازال فاتحا شرفاته لأراه، تاركا بابه لتلاعبه الريح، لأدخل عالمه متسللة، ينتظرني لنتحادث من جديد، وأكون أنا البادئة، لنتبادل أطراف حكايات الغرام، وأنا..

لا.. لا.. لن أنبُث بحرف؛ فقد طردني من مملكته بأسوأ ما يكون، نعتني بأقبح الصفات، أهانني بمساواتي بغيري من النساء، ثم.. لازال ينتظر مني العودة، وفتح مجال الكلام.

ألم يُعَيرني باهتمامي الشديد، ويَثُور على غيرتي بوقاحة رجل غريب، هو من أهان أنوثتي، كينونتي، بعثرني أمام ذاتي قبل الغريب..

ساهر: تجاهليه وأمنحِ نفسك فرصة جديدة ليليان..

ليليان: حسناً ما رأيك؟

تعال لنلعب لُعبة موت، لكن قد تأخذ منها لحظات سعادة تعوضك، ومنذ البدء أُعلمكَ.. إياك ومحاولة العيش داخلها بغباء.

ساهر: لا أريد، أخاف تحمل أية عواقب ليليان.. كما أني لا أعلم شيء عن لُعبتك هذه!!؟

ليليان: يا ساهر اسمعني!!..

هي لعبة بشروط محددة، نبدؤها ونترك أنفسنا داخلها، ولا تقلق من أية عواقب، يكفينا الذكرى ورؤية خطواتنا معًا، لا سبيل للتفريق بينا ..

لكن..في البدء عليك وعدي بالوضوح والصراحة، وأن تكون جديرا باللعب، لا أن تهرب من أول كلمة متناسيا ما بينا من عشرة ومحبة.

ساهر: أكملي شرحك أولاً، ثم نرى موضوع الوعد وتلك العشرة!!

ليليان: ببساطة هي لعبة تلعب بسلاسة لعب الأطفال، تسير على خطوط منظمة، رغم عشوائية وتلقائية سير الأحداث.

ساهر: أكملي!!

ليليان: اِعلم أنها مصيدة أسود الغابات، الواقع فيها.. مَقضيّ عليه والفائز يُطعم من أشهى النكهات، كل خطوة تخطوها تنقلك للأخرى ببساطة.

والعثرة قاتلة كشلال نياجرا، سالبة للنفس كصحراء البربر، لعبة تملك مخ وأفكار منفصلة عن قاطنيها، تفرض أراء على لاعبيها، وعليهم انجاز الأهداف الموضوعة، لنيل رضاها، والفوز بلآلئ وجواهر واضعيها.

ساهر: مازلت لا أفهم!! عذراً ليليان..

ليليان: سأشرح لك سيد ساهر، هي لعبة إلتقاء وتلاقي،

لعبة تُسطر على رقعة محددة، كما الشطرنج.

ساهر: ماذا!!

هذا يعني أن فيها خطورة موت الملك؟!!..

ليليان: وماذا بعد.. اتركني أُكمل شرحي، هي لُعبة موت.. لكن.. لا أحد فيها يموت فعليا، الملكة لا تُضحى بفرسانها، هي فقط تعشق ملِك تتمنى رضاه، تتقرب منه، وتمنحه أوسمة وخيول وحتى قبلات هواء.

ساهر: تبدو لُعبة شيقة الأركان، جذابة ممتعة تأسر لاعبيها، فيها خيال، وضحك، ولعب وجمال، ورغم الخطر الساكن في كل سكناتها.. أراها..

أشهى من حب الرمان، بألوان صاخبة، كما توت برّي ينعش خيال الهائم.

ليليان: أرأيت..

أنت صديقي، وطبيعي أن أُشركك في ما يُمتعك، لا ما يُضجرك مني سيد هيمان..

ساهر: حسناً.. حسناً.. دعينا نبدأ.

ليليان: سأبدأ أنا بكلمات حب، وغرام وعليك مجاراتي..

ساهر: أعشق هذا..

لُعبة حب، ومع الأيام، سنرى نهايتها،

والأجمل أننا نحن من بدءها، وبيدينا نمسك خيوط اللعبة..

يُعجبني هذا كثيراً.. هيا ابدأي..

ليليان: حبيبي ساهر، أفسدتك بدلالي، وأطلقت خيالك بالناعسة عيوني، عشمتك بوصالي، وألهبت جنونك بالنائمة موجات حروفي، أتعتقد بأنك مني ناجٍ؟!!.. هيهات يا طفلي الغالي!!

ساهر: ومن أخبركِ أني منكِ أتمنى نجاتي، كم أعشق كون فيكِ هلاكي!!.

ليليان: أتعلم أني.. غارقة في هواك، هائمة بين نبضاتك،

لكني لن أعترف.

ساهر: يا مصدر إلهامي، وسعادة حالي، يا نبع كلماتي، وصخبي العالي، احميني من حبي لألعابي، واستغلالي لألحاني، فحُبك جمال خاص يسكُنني...

ولكن أيضا.. لن أعترف.

ليليان: أجدتِها سريعًا..

ساهر: هيا نُكمل..

ليليان: يا نبض يجملني ببراءة، ورجولة أفعال، صباحك عنبر، يا مَن همسُ أشعارِه بحرُ حب أغرق فيه، عاشقة بجنون، كل عام وأنت الأمان والأحلام.. أرسل إليك أشهى القُبلات..

ساهر: يا من معكِ كان الأمس، وأصبح اليوم، وسيصير الغد.. دوما تاريخ، ولمحه وإشارة بمولدي، بهذا الكون الهائم.

ليليان: أتعلم طالما لست أمامي..

فمقاومتي دوما فوق المليون، ولحظة ظهورك ينهار السد، وتغمر سيول وفيضانات.. حصون قلعة قلبي المكلوم.

سألتني يوما إذا اختفيت ماذا ستفعلين؟!، الآن أعيده إليك فما قولك؟، أنتظر إجابتك.

ساهر: سأبحث عنكِ، وسأنبش حتى برمال الكون..

ليليان: عاشقة أنا لسحر الكلمات، وقْع وثبها على الروح العليلة، تفردها بأحاسيس مميزة ومثيره، نعم أنا..

مجنونة الكلمات، الهائمة ببحر الحرف وأشكاله، العاقلة بمرسى عبارات أمواج الحياة، العاشقة المجنونة ببحار الكلمات، الهادئة المفتونة بعبير العبارات وشهد الحكايات، المنثورة برسم الكلمات.

أهيم شوقا وغراما بكلماتي، وكلمات فارس إلهامي، مهما بَعُدت بيننا المسافات، أذوب عشقا فيمن يرتقي بي للسماوات العلا وبهاء سُحب خيالي.. يا أنت .. أهواك.

ساهر: هل هذا افتقاد للحب في حياتك!!،

أم حب عميق يسكُن أعماقك؟!،

أتدرين..؟ عشقك هو جُل ما أريد فعله الآن.

ليليان: يا حب بعثرني بين الكلمات، يا من أذابني بدنيا الآهات، يا طفلي العزيز، يا نعمه ربي، يا فضل وفضيلة بحياتي..

أُحِبـــــــــــــــــك

ساهر: معكِ صارت، القهوة متعة صباحي الأثيرة، تسبِقها.. رؤية بسمة طفل ببراءة، تُزيِّنها طلتكِ فَرِحة، مصحوبة بصخب يملأ روحي.. تُعطرها نظرتكِ، فهي لمه أهل، وضمة قلب ولهان.

ليليان: حبيبي معك، الحب شعور وإحساس موجود، قيمة تختلج الإحساس، أُدرك هذا الشعور، أعشقه وأذوب فيه حبًّا، أنت دفء أحاسيسي وكلماتي، ومجيئك حريق أغسطس، يُدمر صقيع ديسمبر في ثوان..

ساهر: سخونة روح، برودة جو، غليان مشاعر، فوران غرام، وهدوء الليل، إذن.. سحر العشق قد حان أوانه،ها هو المريخ أخيراً اصطدم بالزُهرة، ليتلاشى على كوكب الأرض بثبات.

ليليان: آه ثم آه على من ملك حتى الـ.. آه،آه ثم آه على من سحب الروح، ومعها بوح كُله آه.

ساهر: موج بحار الدنيا، لا يُضاهي تأثير تبعات سماعي لذبذبات نبراتك.. همس خفقات قلبك ودقاته، رعشة صوتك بمغازلتي.. هيامي وسط كلماتك، اسمك أنتِ يُدَفّئ قلبي..

ليليان: رأيت القمر اليوم، أتعلم حدثني عنكَ، قال كلمات كثيرة جذابة، وأخبرني أن أهدأ قليلاً وتسأل:

لمَ أنا هكذا ذائبة في بحور عينيك؟!!..

ساهر: "أتوحشك" كثيراً.. أُصبرَّ نفسي وأخبرها أننا باكراً سنتقابل، ويأتي الغد..لأجدكِ عند مخاصمتي في كهوف العناد ساكنةً، يا حبيبتي.. الشتاء ليليان طويل، بأفكار وخط سير أطول بكثير، يُشاكسني فيه عذولِي القمر!!..

ليليان: قليلُ من الغرور لا يَضُر، أنتَ قد أجدت اللعبة، صرت تسايرني فيها، بل تفوقت عليَّ، صرت تنافسني بشراسة، تبدو ليلة ليلاء، فقيس بدأ برمي الداء دون دواء.. أعتقد أني قد بدأت أُحبك..

ساهر: ليليان.. الحب فكرة تُسبب شعور، يؤدي لفعل.. وقول يُظهر الكامن في النفوس، لذا قررت..

إعلان الحرب عليكِ..

سأقتل وأدمر الأرض وكل ما عليها لابتعد عنكِ، فاللعبة صارت خطرة..

ليليان: أنا شمس نائمة، وأنتَ قمر وضّاء، ولأن روحَينا تلاقتا.. أدركتُ أني أحيانًا..أجنحُ ممتطيةً صهوة جوادٍ عربي، عن موكب أعيش سطوره، إلى مناطق..

تخشى بلوغها، خوفا ليكون عواقبها على نفسك, ضياع صديقتك قبل حبيبتك، تُلك الأنثى المُثبتة لحالك، وسبب سعادة قلبك وهناء بالك.

ساهر: أيا قدري أرحمني، وهون من أفعالك ومقاديرك،

أنا والله.. إنسان من بني آدم ضعيف.

ليليان.. تعلمين أنها لُعبه، وليست حباً، ألا ليتها حُب، لكنها، مجرد رفقة لدقيقة، مجرد تضيع للوقت، وعليه..لن أُعقب على كلماتك الآن.. فالإحساس بالبشر نعمة لا يدركها كل البشر!! وأنا فنان منطلق بين خيال كتاباتي ورسوماتي، لكني أبداً.. لا أرضى بِظُلم أي إنسان، فما بالكِ بكِ، أنتِ..

ليليان: تعرف.. ويقينا أنك.. أول من داعبني بكلماته قبل لمساته.. تُدرك أنك.. من ملك القلب بكل ما يعتمر به، من صعاب ومشاكل قبل الميزات، تعلم وأكيد أنت أنك..

من احتل الروح قبل الجسد، مهما فصلتنا المسافات..

ساهر: أنتِ من غِبتِ، تذهبين وتعودين كيفما شئتِ، أدركتِ بقوة إلهام غيابك، فقررتِ إهدائي كتاب، لم تُدركِي أني أحتاج.. وجودك أمان وحماية، ضد أوثان تُناديني، أصنام تدعوني لعبادتها.. بدعوى أني فنان .

ليليان: أنت بدأت..

تغيب فأغيب، تبتعد فأبتعد، تنتظرني أنتظرك، أعلم أن ما بين كل هذا ضاعت رسائلنا، دوما ما تفضل خنقي وتعذيبي ببعاد مُقتن، متحججاً بأعذار شتى.

العقاب بالاختفاء .. دوما ما كرهت سياستك هذه، ترى نفسك أمير الغرام، المخول بعقاب قلبي المشاكس، إمبراطور سلطنة مشاعري الحبيسة، مالك القلب والروح، أنا أسيرة غاراتك الوحشية على حياتي وأحلامي..

ساهر: اختفاء عن النظر، وانفصال تام، ثلاثي الأبعاد.. عن رُعب بُعد حقيقي أتحدث، هذا ما أشعر به عند غيابك، لذا..

أُعاقبك بالمثل..

أحتاج إليكِ .. فليلي عَتِمٌ الألوان، باهت التعَبير، طويل الساعات بدونك أنتِ، حتى نهاري يقسو عليَّ، يسحب سكناتي المختبئة بين طيات ذاكرتي، يختلس اللحظات المسروقة من ماضينا، الجميع تأمر عليَّ معكِ، أحتاج إليكِ، وليتكِ تحنّي وتنسيني نفسي.

ليليان: تعلم أني يقينا لن أفعل شيئاً.. لأجعلك تعود، إذا تركتني مُنتوياً هجري،فأنت من أتخذ قرار البعد، وأنا مجرد.. سأوقع وأضع خاتم شمع أحمر، فقط لأتأكد.. من إعدام كل ما يُثبت وجودك من قبل، آه منكَ..يا ربي.. من يشبع خيباتنا المتتالية، في أحبة كانوا حياة، وباتوا قبر يسكننا..

ساهر: تبا.. تبا لكِ أنتِ وأفكاري، لخيالي معكِ، وأوهامي بكِ، وشطحاتي معكِ.. تبا.. أنتِ وهم أحلامي، وقاتلتي، أسوأ ما يجمعني بكِ.. خيوط متشابكة.. كبيت عنكبوت، تُنسجنا بمشاعر اللا فكاك، لا مهرب منكِ..

ليليان: سعيدة أنا، فأنت تُعاقب بذكرياتك معي، وأنا أهنئ بأفكاري معكَ، حتى لو لم تكن معي، أعذارك دوما متجنية على شخصي المُحب، مما يصدمني ويُقلق مضجعي!! لذا سأعيش معكَ في خيالي.

ساهر: أتعلمين ما يُعالج كآبة واقعي في غيابك المستفز هذا؟!!.. ظهور اسمك يتخلل رمشة عيني ،يَطِلُ كمصباح ينير ليل غمضة عيني، نقاء يقابل قسوة نهار نظرات عيوني، لذا.. اتخذت قراري بالصمت.. لتجاهلك حبي..

ليليان: الصمت موجع.. لزخم أفكارنا، واحتلالها لعقولنا، ما بين تخاصمنا وتصالحنا، تتوه العبرات بين قيل وقال وقُلت، تضيع اللحظات بعنف لوم وتلاؤم، تُسلب أحلام وتُهدم آمال، بجفاء قلوب ظننا يوما.. أنها عامرة بحب ينسينا الآلام.. نسيت أخبارك لازلت أُحِبك..

ساهر: كأنكِ مُتصلة بماضي، ومُثبتَّه بمستقبل عمري الآتي، عمري يسير، بدايته ميلادي وحيداً، ونهايته أتمنى كونك فيه.. يا أنتِ.. حياتي من غيرك خاوية، وضياعي معكِ، أحلى من عمر زاهي يُنادي..

ليليان: لمَ تُفَضِّل الظِل؟!!.. لمَ تترك لي وحدي ضوء القمرّ؟!، كَرِهتُ أنا ضياء الليل والقمر، لأنك عشقت فقط فيَّ.. ظل القمر.. بِت وجعي المستمر.

ساهر: أتعلمين.. قالوا.. عن العشق أسرار وأسرار، لكنهم لم يعرفوا.. مَنْ القاتل ومن الضحية؟!!، بل.. من يُنفذ ما يقول ويعد؟!!.. فهل هناك كمال على الأرض؟!!.. تذكريني ليليان.. رغم تأكُدي أنكِ لن تفعلي ولو مرة.. لكن.. تذكري فقط.. أنكِ كنتِ يوما حبيبتي..بل أنتِ لازلتِ حبيبتي.. ليليان..

ليليان: ما بين كلماتك.. ضاعت قواعدي.. تاهت منها ملامح كانت تسكُنني، استعمرت قلبي حروف مُشَكلة، بنسيج أحاسيس تخصك مبهرة.. لأطير.. أطير في عالمي الساحر، مع حبيب بينه وبين الواقع أميال وأميال.. لكني أحبك.. نعم أُحِبك.. ساهر..

ساهر: قرأت قصصك لأعود ملك الكلمات، ساحر الأحاسيس، كما كُنت.. يوم بدأت أكتُب بروحي.. لكِ أنتِ ليليان، ما بين كلماتِك.. هجرت من ظنتها يوماً حباً وحبيبه، فارقت من كتبت عنها.. أشعار وقصص وروايات.. قتلت ضعف، ومشاعر سلبية، استعمرتني، يوم عرفت.. من أُقلده وسام حبيب يسكُنني..

هي أنتِ ليليان.

ليليان: هي كلمات نسجتها بقلمك نعم لكن.. أطلقتها كصاروخ موجه، ليغتال بمهارة أسوأ ما فيَّ، كان حبيبك غادر بكل المقاييس.. أنا من أنرت حياتك.. أعلم كما فعلت أنتَ..

ساهر: الحياة لعبة كبيرة، يوماً قد أخبركِ عنها، لكن.. دعكِ منها ومن مواويل تسكُنها.. استمرِ كما أنتِ بالعيش بعفوية بريئة.. يا أماني وحناني أنتِ..لكِ مني سلام وتحية.. مِن المُسمى حبيبك.. وفي الحياة يراكِ أبنته.. وحبيبتهُ..

ليليان: أتمنى لو صرت حبيبة وأبنه وكل ما يُمكِنَكَ نعتي به.

ساهر: أتمنى لو صرنا كذلك، لكن.. لا زال يؤرُقني، شبح حبيب، كان يسُكن أوراقك..

ليليان: لا.. ما عاد يَهُمني أمره.. تفقدت وجوده بقلبي بالأمس..فوجدته مات.. مات ودُفن بصحراء حياتي، فهل يعود الميت سيدي الحبيب؟!!.

ساهر: لا.. لا يعود حبيبتي، صباحكِ مُعطر بأريج نسيم البحر أسرتي.. مُطعم بعبق تاريخ حياتنا، أعلم أني ملاكك الشرير، لكنني.. أُحِبك.

ليليان: لا تَقُل هذا، أنتَ ملاكِي الحارس.. حبيبي خلف جدار تَحَجُر.. لازال الأمل بقلوبنا نابضاً كم أتمنى لو تَكُن معي بنهاية عمري، رؤية خوفك المُترقَب من أثر الفراق، وقت إسدال الستار، تلك الإيماءة المريعة بالإنتقال، حركات الشفاه مُعلنة نهاية البداية، لحظة الغمضة الأخيرة.. أُريدك أخر وجه أراه، قبل لقائنا بملكوت الله..

ساهر: أعتقد بأن لُعبتنا انقلبت لحقيقة، أُحبك..

رجوع للفهرس

فراشة هائمة

فراشة هائمة أتنفس غرام وصفاء

تحلق بعيدًا عن واقع خانق للأجواء

حقائق قاتلة ومغتالة صماء وجوفاء

منطلقة وسط سحب خيالي بحياء

بشهيق نجومي أنير سمائي ببهاء

وزفير غرامي أنعش وأحيي الأهواء

بقلوب الأموات داخل توابيت الأحياء

آسر للألباب سحري كحدائق غناء

من يَشِتَمُ عبيري لا يشعر بخواء

بهيام يذوب ويشفى من الأعباء

من يكتشف المكنون فائز بالمستترة حواء

أنثى تعشق نجوم الليل وتعيش بخفاء

فراشة متخايلة تهوى لحبيب القلب الإغواء

أنتَ يا حبيبي.. أتلعب معي لُعبَةً؟ شروطها خفيفة، حبيبة؟!! تتصف بالمرونة، وبراءة وليست مريبة!!..ستُعجِبك.. إذا أردت تجربة الانطلاق بالحياة، فكر قليلاً، وأنضم إلي أنا، أنضم إلى الحياة

أحب.. بل أهوي، وأعشق بجنون.. أن ألعب معك

مثلي.. أشعر أنك ترغب، وتحتاج.. أن ألعب معك

لأشهر، وأيام قليلة.. ولنحكم أخرها.. بخبرتك..

جريئةً معك!!.. خجولةً أحيانًا!!.. أم ببرود أبعدتك؟!!

حكيمة أنا، أم ما زلت مجنونةً.. برأيك ؟!!

بلعبة حب وموت، أشترك معي .. ما رأيك ؟؟!!

رجوع للفهرس

النهاية

مناجاةُ حبٍ وحبيب

هل صارت كلمات الحب سُبَّةً ننكرها ؟!

هل يختبئ العشاق عند تناول أحرفها؟!،

يتنكر البشر عند الغوص بمشاعرها!!،

أم نحن من اغتلنا براءتها؟!،

لمَ بات توقع الغدر مباح بحياتي أكثر من..

انتظار الحب والحبيب؟.سؤال لا أنتظر إجابته..

فمن نحبهم ليصلوا لأغراضهم استغلّوا الحُب..

لم يهتموا يوما لأحزاننا.. متاعبنا..

ولكنَّا ضعفاء.. أسيري عيون حبيب غادر..

حبيب علمنا أن القهر أنواع.. كان حبه أكبر قهر عذبنا، في دائرته المخفية بعيوننا، حبيبي.. لا ألومك على الفراق..

فإن نظرت حولك معي.. سوف تجد..

رجال وفتيات كثيرون أصبحوا يعانون جفاف مشاعر من أحبوهم، وما أقل عدد من نقول عنهم رجال بهذه الأيام..

يهيمون عشقا.. وغرامًا بمن يسيئون إليهم، يجرحون.. ويظلمون.. أحبتهم دون مراعاة لقلوب ذابت في هواهم، جُلَ ما تمنته هذه القلوب هو العيش معهم في حلال الله، حال صعب يعاني منها كثير.. وكثير.

لن أناقش معك الأسباب حبيبي.. فما أكثرها.. وآه من تنوعها.. وتشعبها بالحياة، لم ترحم غني أو فقير، الكل سواء في عالم الحب.. ودوماً هناك أسباب لآلامنا..

فظروف الحياة.. ومحاربة طواحين الهواء كل يوم لاكتساب رزق الله.. دون تواكل عليه باتت قاتلة لكثير من المشاعر.. والأحاسيس، أسباب.. وأسباب..

كأننا نلعب في مهب الريح بقلوبنا.. وبأرواحناً، نلعب لعبة قمار.. نتبادل مع الخصم قلوبًا تهوى ببراءة، لعبة.. بفائز واحد.. وخاسرين كُثُر، قد يكون الفائز.. حاسد.. أو شخص جديد ليس ضمن اللعبة، فقواعد لعبة الحب.. ليست ثابتة.. وأهم قواعدها.. ألا شروط تقيد حريتها.

حبيبي.. نعشق جميعا الحب.. نبحث عنه بشهية.. رغبة فيه.. أو لمعالجة ضعف أمام أمنية احتواء.. تتملك روحك.. وكل أجزاءك لشخص تسميه حبيب..

هنا اللحظة الفاصلة الحاسمة.. فقد تُقتل بيد من اعتقدته.. حب وحماية.. واحتواء..

لتبقى وحيد مع ذكريات تعذبك بجنون، تصرخ.. ألا ذكرياتي.. أبتعدي قليلاً!!، أبتعدي.. فالقلب لم يعد يحتمل مقارنه ما كان.. وما هو كائن.. وما يكون.

تستيقظ.. وتجد نفسك ذات صباح تُمَثِلَ على أصحابك.. وخلانك.. وحتى أهلك.. دور شخص مبتسم.. وسعيد،، تتقمص دور شخص أخر كي لا تحزنهم عليك.. لتتجنب نغزات كلمات مواساة جوفاء..

تكرهُ.. كلمات نصح.. ما عادت تؤثر فيك.. أو تجدي نفعاً، لكن وللأسف.. الكل يعلم تمام المعرفة.. أن الأخر يعاني.. ويقاوم.. إحباط كلبش في القلب، ليطمئن خلانه حتى.. وإن كان على حساب راحة بال.. وقلب غريق.

فما حل هذه المأساة، متى الاستيقاظ من تعب تملك الروح، نتعب لكنَّ نعود لله، فهو المُخَلِص من كل الآلام، الباعث للراحة والرازق، من يملك القلوب بيده يقلبها كيف شاء.. وكيفا شاء..

فيا الله.. يا رحيم أجرنا من قلوب أتعبتنا.. وعقول تهوى صراع الحياة، أجرنا من نفوس ضعيفة في مواجهة شهوات الحياة، بيدك الخير.. فأرح قلوبنا.. وأحسن خواتيم حياتنا بهذه الدنيا الفانية.

رجوع للفهرس

رَجِلَ الأساطير

أيا رجلًا.. رحّالًا.. جوالًا..

خلف كواليس الأساطير..

هَلمَّ.. وأقبل..

سأُدخِلكَ.. عالم الأعاجيب الكبير..

هيا..

أحِب.. وأكره.. أعشق.. وأقتُل.. بداخلي.. محاذيري..

أحفر.. عمق بعمري.. البحيرات وأخترع.. دساتيري ..

نار بأعماقي تدعوك.. ويكفيك أني.. لك سوف أصير..

سأدمر.. وأسحق كينونتك.. لتتلائم وواقعي الخطير..

أِنـهَلُ.. خير الحُب.. فبدونك.. قلبي فقير..

تجول داخلي.. وكن بصحرائي.. فارسًا مغير..

لا تَلتَفِتُ لمن حولي..

هم جراد.. لا تلقي لهم بالاً.. أتغار؟!

مكانتك بقلبي..

سُحُبٌ فضفاضة.. فمقامك لديَّ.. أمير..

حُب غيرك بنظري.. حُب بعير.. لبعير..

عنترَ.. قيس.. وجَميل.. بعيدون.. فهيا لنطير ..

لنصول.. بساحات الحب.. وبرياحك..اقلب قواريري..

سأنثر سفني.. الغارقة بنجومك.. لتُعيد تعميري..

صلي.. أُسجد.. بتعبد لله.. ليحفظنا.. من شر الأعاصير..

لنكون آية.. لسجناء عقيمي الأفكار.. بعصر التحرير...

رجوع للفهرس

إصدارات الكاتبة

ورقيًّا:

رسائل "يا أنت.. أنا" - دار إبداع للنشر والتوزيع ٢٠١٤.

مجموعة قصصية "روح وجسد"– دار أكد للنشر والتوزيع ٢٠١٤.

رواية "شهرنان"- دار غراب للنشر والتوزيع ٢٠١٥.

رواية "الكونتيسة والرئيس"- دار المحرر الأدبي ٢٠١٦.

رواية "على الجانب الاخر"- دار الكتاب العربي ٢٠١٦.

نشر الكتروني:

نصوص "إليك أنت" ٢٠١٤-حروف منثورة للنشر الالكتروني.

نثريات "ليل والحياة" ٢٠١٤ -حروف منثورة للنشر الالكتروني.

خواطر "بهيه" ٢٠١٤- عصير الكتب للنشر الالكتروني.

خواطر "إسمع بيانولا" ٢٠١٥- موقع ورقة للنشر الالكتروني.

نصوص "احتلال" ٢٠١٥- حروف منثورة للنشر الالكتروني.

خواطر "جنية الأحلام" ٢٠١٦- حروف منثورة للنشر الالكتروني.

قصائد نثرية "ثنائيات" ٢٠١٦- مع آخرون- مبادرة اسمع كتاب.

نصوص "رسائل تحترق" ٢٠١٦- موقع مكتبة العبيكان.

رجوع للفهرس

أيا حبيبًا في الأعماق يسكُنني.. أما آن أوان القرب

واحتواء سنين حنيني، ضُمَّ قلبي وعمري من غربة

وجعي ونادني، كل شيء يُعيدني إليكَ حتى أحلامي

تآمرت وجَسدَتك، ورود وكلمات العالم، لا تُعوض

إحساسَ مفتقدٍ، لا تُكمل شعورًا في المولِد وُئِد .